أسرار التكرار
في لغة القرآن

تأليف

الدكتور

محمود السيد شيخون

وكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية
ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة الأزهر بالقاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين ٠

أما بعد :

فهذه دراسات حول ظاهرة التكرار فى اللغة ، والقرآن ٠ قد دفعنى الى القيام بها أمران :

أولهما : الرغبة فى التعرف على أسباب هذه الظاهرة ، ودواعيها ٠

وثانيهما : الكشف عن أسرارها البلاغية ، ولطائفها الأدبية ٠

وقد جعلت هذه الدراسات تحت عنوان « أسرار التكرار فى لغة القرآن » ٠

وقد سرت فيها وفق المنهج التالى :

قسمت هذه الدراسات الى مقدمة ، وبابين :

أفردت الباب الأول للحديث عن هذه الظاهرة فى اللغة ، وجعلته تحت عنوان (التكرار فى لغة القرآن) ٠

وقسمته الى أربعة فصول :

تحدثت فى الفصل الأول عن أنواع التكرار فى اللغة ، نوضحت أن بعضها ، يكون فى اللفظ ، والمعنى ، وبعضها ،

يكون فى المعنى دون اللفظ ، ثم أوردت كثيرا من الشواهد الأدبية من المنظوم ، والمنثور ، وبينت موضع التكرار فيها، وهل هو مفيد ، أو غير مفيد ؟ ، وما المقصود به ؟٠

وقد مهدت لهذا الفصل بالحديث عن مفهوم التكرار عند علماء اللغة ، وأرباب البلاغة ، والبيان ٠

وفى الفصل الثانى : أمطت اللثام عن طائفة من الأسرار البلاغية ، واللطائف الأدبية التى تنطوى عليها ظاهرة التكرار فى اللغة ٠

وفى الفصل الثالث : تحدثت عن ظاهرة التكرار فى ميزان النقد الأدبى ٠ فوضحت أن من التكرار مايكون جيداً، يكسب المعنى قوة ، وجمالا ، ويكسو اللفظ رونقا ، وبهاء ٠ ومنه مايكون رديئا ، يقبح جلال المعنى ، ويشوه جمال اللفظ ٠

وقد أوردت كثيرا من الشواهد الأدبية ، وبينت موضع التكرار فيها ، وميزت جيده من رديئه ، وغثه من ثمينه، موضحا السبب فى ذلك ٠

أما فى الفصل الرابع : والأخير ، فقد وضحت الفرق بين التكرار ، والاطناب والتطويل ، ووضعت الحواجز الحصينة بين هذه المصطلحات البلاغية الثلاثة ، حتى لا يختلط بعضها ببعض فى أذهان الدارسين ، مؤيدا هذا الفرق بالحجج والبراهين ٠

وخصصت الباب الثانى للحديث عن ظاهرة التكرار فى كتاب الله الكريم ، وجعلته تحت عنوان « التكرار فى القرآن » ٠

وقد أوقعته فى ثلاثة فصول :

تحدثت فى الفصل الأول عن « أسرار التكرار فى القرآن » ٠

وقد مهدت لهذا الفصل بالاشارة الى أن بعض الناس ، قد ظنوا أن التكرار فى كتاب الله تعالى خال عن الفائدة ، وأنه لا معنى تحته الا مجرد التكرار ، وبينت بالحجج والبراهين خطأ هذا الظن ، وفساده ، وأنه لا يصدر الا عمن فسد ذوقه ، وضعفت بصيرته عن ادراك الحقائق ٠

وفى الفصل الثانى ، تحدثت عن « التكرار فى قصص القرآن » ، فبينت أنه لا يتناول القصة كلها ، انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها ، أما جسم القصة ، فلا يكرر الا نادرا ، ولمناسبات خاصة فى السياق ، ثم دللت على هذا النظام بذكر بعض الحلقات المكررة بحسب ترتيب نزولها ٠

وقد مهدت لهذا الفصل بالاشارة الى أن بعض أصحاب الأهواء ، ومرضى القلوب ، والعقول من الملحدين ، والشانئين للاسلام ، قد وجدوا فى هذه الظاهرة فى قصص القرآن مدخلا ملتويا ، يدخلون منه على هذا الدين للطعن فى القرآن ، والنيل من بلاغته واعجازه ٠

ثم بينت بالأدلة ، والبراهين أن هذا زور ، وبهتان ، وكذب ، وضلال ، وأنه لا يصدر الا عن زنادقة أعاجم ، أو أشباه أعاجم ، لم يذوقوا البلاغة العربية ، ولم يتصلوا بأسرارها ٠

أما فى الفصل الثالث ، فقد كشفت النقاب عن طائفة من أسرار ، ودواعى التكرار فى قصص القرآن كى تكون افحاما لهؤلاء الزنادقة اللئام ، الذين طعنوا فى بلاغة القرآن ٠

ثم أنهيت البحث بخاتمة ، أوضحت فيها أهم النتائج التى توصلت اليها بعد هذه الدراسة المتواضعة لظاهرة التكرار فى اللغة والقرآن ٠

وقد أشرت فى نهاية هذا البحث الى أهم المراجع ، والمصادر التى يسرت لى السبيل ، وكانت من أهم العوامل التى ساعدت فى اخراج هذا البحث ٠

والله الكريم أسأل أن يجعل هذه الدراسات خالصة لوجهه الكريم ، خادمة للغة القرآن العظيم ، انه سميع مجيب ، وهو حسبى ونعم الوكيل ٠

الدكتور

محمود السيد شيخون

وكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية

ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الأزهر بالقاهرة

الباب الأول

التكرار فى لغـــة القرآن

---

١ ـ **الفصل الأول :** أنواع التكرار فى لغة القرآن .

٢ ـ **الفصل الثانى :** من أسرار التكرار فى لغة القرآن .

٣ ـ **الفصل الثالث :** التكرار فى ميزان النقد .

٤ ـ **الفصل الرابع :** التكرار والاطناب والتطويل .

الفصل الأول

أنواع التكرار فى لغة القرآن

التكرار فى اللغة : هو مصدر (كرر) ، اذا ردد ، وأعاد· يقال : كرر الشىء تكريرا ، وتكرارا ، أعاده مرة بعد أخرى (١) ·

أما فى اصطلاح علماء البلاغة : فهو دلالة اللفظ على المعنى مرددا (٢) ·

كقولك لمن تستدعيه : (أسرع أسرع) ، فان المعنى مردد ، واللفظ واحد ·

وأما أنواعه : فقد استبان لى من خلال البحث فى كتب البلاغة والنقد التى تناولت أسلوب التكرار بالدراسة والتحليل أنه يتنوع الى ستة أنواع :

١ ـ تكرار مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ، يدل على معنى واحد ، والمقصود به غرضان مختلفان ·

٢ ـ تكرار مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ، يدل على معنى واحد ، والمقصود به غرض واحد ·

---

(١) أنظر مادة (كرر) فى (مختار الصحاح) ص ١٩٣ ، و (القاموس المحيط) حـ٢ ص١٢٥ و (لسان العرب) حـ٥ ص ١٣٥ ·

(٢) انظر (المثل السائر) ص ٢٢٨ ، و (خزانة الأدب) ص٢٠٥ ، و (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٥ ·

٣ - تكرار غير مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ٠

٤ - تكرار مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ، يدل على معنيين مختلفين ٠

٥ - تكرار مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ، يدل على معنى واحد فقط ٠

٦ - تكرار غير مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ٠

فأما الأول ، فمن شواهده قوله تعالى : « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ٠ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » (٣) ٠

ففى الآيتين الكريمتين تكرار فى اللفظ والمعنى ، وهو قوله تعالى : « يحق الحق ، وليحق الحق » ، وانما جىء به ههنا ، لاختلاف المراد ، وذلك أن الأول تمييز بين الارادتين ، والثانى بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها ، وأنه مانصرهم ، وخذل أولئك الا لهذا الغرض (٤) ٠

وأما الثانى ، فمن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم لبنى هشام بن المغيرة حين استأذنوه أن ينكحوا عليا ابنتهم: (فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يطلق على ابنتى ، وينكح ابنتهم) ٠

---

(٣) الأنفال /٧،٨ ٠

(٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢٢٨ ٠

فقوله : (لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن) تـكرار فى اللفظ والمعنى ، وانما جىء به لغرض واحد ، هو تأكيد القول ذى منع على من التزويج بابنة أبى جهل بن هشام (٥) ٠

وقول بعض شعراء الحماسة :

الى معـدن العز المؤثل والنـــدى
هناك هناك الفضل والخلق الجزل

فقوله : (هنـاك هنـاك) تـكرار فى اللفظ والمعنى ٠ وانما جىء به لغرض واحـد ، هو أن يقرر فى نفس السامع ما عنـد الممدوح من هـذه الأوصاف المذكورة ، مشيرا اليها ، كأنه قال :

أدلـكم على معدن كذا وكذا ، ومقره ومفاده (٦) ٠

ومن هذا النوع قسم يكون المعنى فيـه مضافا الى نفسه مع اختلاف اللفظ ، وذلك يأتى فى الألفـاظ المترادفة ٠ ومنه قول أبى تمام :

نهوض ، بثقل العبء ، مضطلع به
وان عظمت فيـه الخطوب وجلت

فان الثقل ، هو العبء ، والعبء هو الثقل ٠

---

(٥) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠
(٦) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٣ ٠

وقول البحترى :

ويوم تثنت للوداع ، وسلمت
بعينين موصولا بلحظهما السحر

توهمتها ألوى بأجفانها الكوى
كرى النوم ، أو مالت بأعطافها الخمر

فان الكرى ، هو النوم ٠

والفائدة فى هذا القسم ، هى التأكيد للمعنى المقصود ، والمبالغة فيه ، كما هو واضح ، فان أبا تمام كرر المعنى على طريق المضاف والمضاف اليه مبالغة فى وصف الممدوح بحمله للأثقال ٠

وأما البحترى ، فانه أراد أن يشبه طرفها الفتورة بالنائم ، فكرر المعنى على طريق المضاف والمضاف اليه تأكيدا له ، وزيادة فى بيانه (٧) ٠

وأما الثالث ، فمن شواهده قول أبى نواس :

أقمنا بها يوما ، ويوما ، وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس

مراده من ذلك أنهم أقاموا بها أربعة أيام ٠ وهذا المعنى لا يحتاج الى مثل هذا التكرار ، فضلا عما فى البيت من السخف الدال على العى الفاحش ٠

---

(٧) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣١ ٠

وقول المتنبى :

ولم أر مثــل جيرانى ومثلى

لمثــلى عنـــد مثلهم مقـــام

انه أراد أن يقول : لم أر مثل جيرانى فى سوء الجوار ، ولا مثلى فى مصـــابرتهم ، ومقـــامى عنـــدهم · وهذا المعنى لا يحتـــاج الى مثل هـــذا التكرار ، فضـــلا عمـــا فيـــه من الفحش والقبح (٨) ·

وأما الرابع ، فمن شواهده حديث حاطب بن أبى بلتعة فى غزوة الفتح ، وذاك أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر على ابن أبى طالب ، والزبير ، والمقـــداد رضى الله عنهم ، فقال : اذهبوا الى روضـــة خاخ ، فان بها ظعينـــة ، معها كتاب ، فأتونى به ، فقـــال على رضى الله عنه : فخرجنـــا ، تتعادى بنـــا خيلنـــا ، حتى أتينـــا الروضة ، واذا فيهـــا الظعينة ، فأخذنا الـــكتاب من عقاصها ، وأتينـــا به رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا هو من حاطب بن أبى بلتعـــة الى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض شأن رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما هـــذا يا حاطب ، فقال : يارسول الله ، لا تعجل على ، انى كنت امرأ ملصـــقا فى قريش ، ولم أكن من أنفسهم ، وكان من معك من المهاجرين ، لهم قرابة ، يحمون بهـــا أموالهم ، وأهليهم بمكة ، فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب ، أن أتخذ عندهم يدا ، يحمون بها قرابتى ، وما فعلت ذلك كفرا ، ولا ارتدادا عن دينى ، ولا رضا بالـــكفر بعد

---

(٨) انظر « المثل الســـائر » ص ٢٣٤ ـ و « الطراز » جـ٢ ص ١٨٢ وما بعـــدها ·

الاســلام ، فقــال رســول الله صلى الله عليه وسلم : انـه قد صدقــكم • فقــوله : (ما فعلت ذلك كفرا ، ولا ارتدادا عن دينى ، ولا رضـــا بالــكفر بعد الاســلام) تكرار فى المعنى ، يدل على معنيين مختلفين ، اذ الذى يدل عليه اللفظ ، هو أنى لم أفعل ذلك ، وأنا كافر ، أى باق على الــكفر ، ولا مرتدا ، أى أنى كفرت بعــد اسلامى ، ولا رضا بالــكفر بعد الاسلام، أى ولا ايثارا لجانب الــكفار على جانب المسلمين •

وانما جاء بهذا التكرار تأكيدا وتقريرا لمــا ينفى عنــه ما رمى به من تلك القــارعة العظيمــة ، التى هى نفــاق ، وكفر (٩) •

ويدخل فى هذا النوع كل تــكرير فى المعنى ، يدل على معنيين : أحدهمــا خاص ، والآخر عام • كقوله تعــالى : « ولتكن منــكم أمة يدعون الى الخــير ويأمرون بالمعــروف وينهون عن المنكر » (١٠) •

فان الأمر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير ، لأن الأمر بالمعروف خاص ، والخير عام ، فكل أمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمرا بالمعروف ، وذاك أن الخير أنواع كثيرة، من جملتها الأمر بالمعروف • وفائدة التكرار فى الآية الكريمة التنبيــه على فضل الخاص (١١) •

---

(٩) انظر (المثل الســائر) ص ٢٣٤ ـ و « الطراز » حـ٢ ص ١٨٤ وما بعــدها •

(١٠) آل عمران /١٠٤ •

(١١) انظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ ـ و « الايضاح » ص ١١٢ ـ و « شرح عقود الجمان » ص ٧٢ •

وكقول الشاعر :

وان الــذى بينى وبين بنى أبى
وبــين بنى عمى لمختــلف جـــدا

اذا أكـلوا لحمى ، وفــرت لحــومهم
وان هــدموا مجــدى بنيت لهم مجــدا

وان ضـــيعوا غيبى ، حظفت غيــوبهم
وان هم هووا غيبى هويت لهم رشدا (١٢)

فهذا من الخاص والعــام ، فان كل لحم يؤكل للانسان ، فهو تضييع لغيبــه ، وليس كل تضييع لغيبــه أكلا للحمه ، ألا ترى أن أكل اللحم ، هو كناية عن الاغتيــاب ، وأما تضييع الغيب ، فمنـــه الاغتيــاب ، ومنــه التخلى عن النصرة ، والاعانة ، ومنه اهمــال السعى فى كل مايعود بالنفع كائنا ماكان (١٣) ٠

وأما الخامس ، فمن شواهده قوله تعــالى : « يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لــكم فاحــذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » (١٤) ٠

فانه انمــا كرر العفو ، والصــفح ، والمغفرة ، والجميع بمعنى واحــد ، للزيادة فى تحســين عفو الوالد عن ولده ، والزوج عن زوجته (١٥) ٠

---

(١٢) الغى : الضــلال ، الرشد : ضد الغى ٠
(١٣) انظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ ٠
(١٤) التغــابن /١٤ ٠
(١٥) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ ٠

وقول امرىء القيس :

فيــالك من ليـــل كأن نجــومه

بكل مغار الفتل ، شدت بيذبل

كأن الثريا علقت فى مصــامها

بأمراس كتان الى صم جنــدل

فالبيت الأول ، يغنى عن الثــانى ، والثانى ، يغنى عن الأول ، ومعنــاهما واحد ، لأن النجوم تشتمل على الثريا ، كما أن يذبل يشتمل على صم الجندل ، وقوله : (شدت بكل مغار الفتل) مثل قوله : (علقت بأمراس كتان) (١٦) ٠

وأما السادس ، فمن شواهده قول أبى تمام :

قسم الزمان ربوعهــا بين الصبا

وقبولهــــا ، ودبورهــا أثــــلاثا

فان الصبا هى القبول ، وليس فى هذا التكرار فائدة ، ترجع الى المعنى (١٧) ٠

وهذا النوع من التكرار ، قــد خبط فيــه علماء البيــان خبطا كثيرا ، والأكثر منهم أجازوه ، فقالوا : اذا كانت الألفاظ متغــايرة والمعنى المعبر عنه واحــد ، فليس اســتعمال ذلك بمعيب ٠

---

(١٦) انظر « العمدة » حـ٢ ص ٦٣ - و « المصباح » ص ١٠٦ ٠

(١٧) انظر « المثل السائر » ص٢٣٧ - و « منهاج البلغاء ص١٥٧ ٠

ويرى ابن الأثير أن النـــاثر يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة ٠ وأما النـــاظم فانه يعاب على استعماله فى صدور الأبيات الشـعرية وما والاها ، ولا يعــاب على استعماله فى الاعجاز ، لأنه مضطر اليها ، والمضطر يحل له ما حرم على غيره ٠

واليك ماقاله فى هذا الموضـع : « والذى عنـدى فيـه أن النــاثر يعــاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة٠ وأما النــاظم فانه يعــاب عليـه فى موضع دون موضـع ٠ أما الموضـع الذى يعـاب استعماله فيــه ، فهو صــدور الأبيــات الشعرية ، وما والاها ٠ وأما الموضــع الذى لايعاب استعماله فيـه ، فهو الاعجـاز من الأبيــات لمكان القافية ٠ وانما جاز ذلك ، ولم يكن عيبــا ، لأنه قافية ، والشاعر مضطر اليهــا ، والمضطر يحل له ما حرم عليه ، كقول امرىء القيس:

وهل ينعمن الا ســعيد مخلد

قليل الهموم لا يبيت بأوجال

واذا كان قليل الهموم ، فانه لا يبيت بأوجال ، فهذا تكرار للمعنى ، الا أنه ليس بمعيب ، لأنه قافية ٠

وكذلك ورد قول الحطيئــة :

قالت أمامة لا تجـزع ، فقلت لهــا

ان العزاء وان الصبر قــد غلبــــا

هلا التمست لنـــا ان كنت صادقة

مالا نعيش به فى الناس أو نشبا

فالبيت الأول معيب ، لأنه كرر « العزاء والصبر » ، اذ معنــاهما واحد ، ولم يردا قافية ، لأن القافية ، هى الباء ·

وأما البيت الثــانى ، فليس بمعيب ، لأن التكرار جاء فى « النشب » ، وهو قافية ·

ومما يجرى هذا المجرى قول المنخل اليشكرى :

ولقـــد دخلت على الفتــا ة الخــدر فى اليوم المطير

الــكاعب الحســـناء تــد فل فى الدمقس وفى الحرير

فان « الدمقس والحرير » ســواء ، وقــد وردا قافيــة ، فــلا بأس به من أجل ذلك ···· ومما يجرى على هذا النهج قول الآخر من شعراء الحماسة :

انى وان كان ابن عمى غائبا

لمقـــادف من خلفـــه وورائه

فان « خلفــا ووراء » بمعنى واحد · وانما جاز تكرارهما، لأنهما قافية وعلى هذا ورد قول أبى تمام :

دمن كأن البين أصبح طلبــا

دمنــا لدى آثارنا وحقــودا

فان الدمنة هى الحقد ·

وكذلك قول أبى الطيب المتنبى :

بحــر تعود أن يــذم لأهــله

من دهره وطوارق الحــدثان

فتركتــه واذا أذم من الورى

راعاك واستثنى بنى حمدان

فان « الدهر وطوارق الحدثان » سواء ٠ وانما جاز استعمال ذلك ، لأنه قافية ٠

وأما ماورد فى أثناء الأبيات الشعرية ، فكقول عنترة :

حييت من طلل تقادم عهده

أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

فقوله : (أقوى ، وأقفر) من المعيب ، لأنهما لفظان وردا بمعنى واحد لغير ضرورة ، اذ الضرورة لا تكون الا فى القافية ٠٠٠٠ وأما ما ورد من صدور الأبيات ، فكقول البحترى فى قصيدته العينية :

ألمت ، وهل المامها بك نافع

وزارت خيالا والعيون هواجع

فان قوله : (ألمت) ، وقوله : (زارت خيالا) سواء ، ولا فرق اذن بين صدر البيت وعجزه ٠٠٠ ثم علل ابن الأثير اجازة ذلك للناظم ، وحظره على الناثر ، فقال : (فان قيل لم أجزت ذلك للناظم ، وحظرته على الناثر ؟ قلت فى الجواب :

(أما الناثر ، فانه اذا سجع كلامه ، فالغالب أن يأتى به مزدوجا على فقرتين من الفقر ، ويمكنه ابدال هاتين الفقرتين بغيرهما ، فيسلم منه ٠

وأما الشاعر ، فانه يصوغ قصيدا ذا أبيات متعددة على قافية من القوافى ، فاذا تكرر لديه شىء من الكلام فى آخر بيت من الأبيات عسر ابداله من أجل القافية (١٨) ٠

والذى عندى أن كلا من الناثر والناظم يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة ، لأنه والحالة هذه يكون (تطويلا) ، والتطويل مخل ببلاغة الكلام ، بل لا يعد الكلام معه الا ساقطا عن مراتب البلاغة كلها ٠ ثم أى ضرورة هذه التى تلجىء الأديب الى تكرار ، يخل ببلاغة الكلام ٠ وأى منطق هذا الذى يجيز للأديب أن يكرر ، ليذهب بالبلاغة ، ويأتى بالغثاثة والرداءة ٠

---

(١٨) انظر (المثل السائر) من ص ٢٣٧ الى ص ٢٣٩ ٠

الفصل الثاني

من أسرار التكرار
فى لغة القرآن

ان من يتتبع أسلوب التكرار فى لغة القرآن ، يتضح له أنه يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار ، التى تكسب الكلام حسنا وجمالا ، وتكسوه رونقا وبهاء ، وتعين الأديب على اصابة الهدف ، وتحقيق الغرض ٠ ومن هذه اللطائف والأسرار مايلى :

(١) التوكيد ٠ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لبنى هشام بن المغيرة حين استأذنوه ، أن ينكحوا ابنتهم عليا : (فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يطلق على ابنتى ، وينكح ابنتهم) ٠

فقوله : (لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن) من التكرار الذى قصد به تأكيد القول فى منع على ـ رضى الله عنه ـ من التزويج بابنة أبى جهل بن هشام (١) ٠

وقول كثير عزة :

فوالله ، ثم الله ماحل قبلها
ولا بعدها مخلوقة حيث حلت

---

(١) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠

وقول عبيد بن الأبرص :

هــلا سألت جموع كنــد   ة يوم ولوا أين أينـــــا

(٢) التلذذ بذكر المـكرر ، ومنه قول مروان بن الأصغر ابن أبى الجنوب :

سقى الله نجدا ، والسلام على نجد

ويا حبذا نجد على النأى والبعد (٢)

نظرت الى نجـد ، وبغـداد دونه

لعلى أرى نجدا ، وهيهات من نجـد

فـكرر لفظة (نجد) ست مرات ، لتلذذه بذكرها (٣) ،

(٣) اظهـار التوجع والتحسر ، ومنـه قـول الحسين بن مطير :

فيـــاقبر معــن أنت أول حفــرة

من الأرض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معــن كيف واريت جــوده

وقــد كان منه البر والبحر مترعا

ففى تكرار قوله : (يا قبر معن) اظهـار لـكمين الحزن المندلعة ناره بين جوانحه على فقده ،

---

(٢) النأى : البعـد ،

(٣) انظر (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٨ ،

وقول متمم بن نويرة :

وقالوا : أتبكى كل قبر رأيتــه

لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم : ان الأسى يبعث الأسى

دعــونى فهـــذا كله قــبر مالك (٤)

(٤) التشويق والاستعذاب ، ومنه قول امرىء القيس :

ديار لسلمى عافيــات بذى الخــال

الح عليهـــا كل أسحم هطـــال

وتحســب سلمى لا تزال كعهـــدنا

بوادى الخزامى أو على رأس أو عال

وتحســب سلمى لا تزال ترى طــلا

من الوحش أو بيضــا بميثاء محلال

ليـــالى سلمى اذ تريـــك منصــدا

وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال (٥)

وقول قيس بن ذريح :

ألا ليــت لبنى لم تــكن لى خــلة

ولم تلقنى لبنى ولم أدر ماهيا (٦)

---

(٤) الأسى : الحزن ٠

(٥) عافيــات : دارسات ، الطــلا : ولد ذوات الظلف ، الجيــد : العنق ، والجمع أجيــاد ، الرئم : الظبيــة البيضــاء الخالصة البياض ٠

(٦) الخلة بالضم : الخليل ، وجمعه خلال ، كقلة وقلال ٠

(٥) الازدراء والتهكم ٠ ومنه قول حماد عجرد لابن نوح وكان يتعرب :

يا ابن نوح يا أخا الحلس ويا ابن القتب
ومن نشا والده بين الربا والكثب (٧)
يا عربي ، يا عربي يا عربي ، يا عربي

(٦) الوعيد والتهديد ٠ ومنه قول مهلهل بن ربيعة :

يا لبكر أنشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار

وقول الشاعر :

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا
أبا ثابت أقصر وعرضك سالم
وذرنا وقوما ان هم عمدوا لنا
أبا ثابت واقعد فانك طاعم

(٧) تذكر ماقد بعد بسبب طول الكلام ٠ ومنه قول الشاعر :

أسجنا وقيدا واشتياقا وغربة
ونأى حبيب ان ذا لعظيم
وان امرأ دامت مواثيق عهده
على مثل هذا انه لكريم

---

(٧) حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث « كن حلس بيتك » أي لا تبرح ، الربا : جمع ربوة ، وهي ماارتفع من الأرض، الكثب : جمع كثيب ، وهو التل من الرمل ٠

فانه لما طال الكلام بين اسم (ان) ، وخبرها ، أعيدت (ان) مرة ثانية ، خشية أن يكون الذهن قد غفل ، وذهل عما ذكره أولا ، ولأن فى اعادتها ما يكسو الكلام رونقا وبهجة (٨) ٠

وقول الشاعر :

لقد علم الحى اليمانى أننى

اذا قلت : أما بعد انى خطيبها

(٨) زيادة الاستبعاد ، ومنه قول الشاعر :

وهيهات هيهات العقيق وأهله

وهيهات خل بالعقيق نواصله (٩)

(٩) التفخيم ، ومنه قول امرئ القيس :

تقطع أسباب اللبانة والهوى

عشية جاوزنا حماة وشيزرا (١٠)

عشية جاوزنا حماة وشيزرا

أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

وقول ابن الزيات للحسن بن سهل من قصيدة له :

الى الأمير الحسن استجدتها أى مزار ومناخ ومحلّ

أى مزار ومناخ ومحلّ لخائف مستريش ذى أمل

---

(٨) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٢ ٠
(٩) العقيق : واد بظاهر المدينة ، الخل : الصديق ٠
(١٠) اللبانة : الحاجة ٠

(١٠) التعظيم · ومنه قول الشاعر :

لا أرى الموت ، يسبق الموت شىء
نغص المـوت ذا الغنى والفقـيرا

(١١) الاستغاثة ، كقول العديل بن الفرخ :

بنى مسـمع لولا الالـه وأنتم
بنى مسمع لم ينكر الناس منكرا

(١٢) التقرير والتوبيخ · ومنه قول الشاعر :

الى كم ، وكم أشياء منكم تريبنى
أغمض عنها ، لست عنهـا بذى عمى

(١٣) الشهرة وشدة التوضيع بالمهجو ، كقول ذى الرمة يهجو المرى :

تسمى امرأ القيس بن سعد اذا اعتزت
وتأبى السبال الصـهب والأنف الحمر

ولـكنما أصـل امـرىء القيس معشر
يحـل لهم لحم الخنـــازير والخمـــر

نصاب امرىء القيس العبيد وأرضهم
ممر المســاحى لا فــلاة ولا مصر

تخلى الى القفـر امـرؤ القيس انه
سواء على الضيف امرؤ القيس والقفر

تحب امـرؤ القيس القرى أن تنـــاله
وتأبى مقاريهــــا اذا طلع الفجـــر

هل النـــاس الا يا امرأ القيس غادر
وواف وما فيـكم وفــاء ولا غـــدر

(١٤) التنويه بالمكرر والاشادة بذكره ، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - فى وصف يوسف الصديق - عليه السلام - :

« الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » يعنى أنه نبى بن نبى بن نبى بن نبى ، فقد تنوسخ من الأصلاب الشريفة الى الأرحام الطاهرة ٠

فهذا تكرير بالغ دال على نهاية الشرف ، واعظام المنزلة، ورفع الرتبة عند الله (١١) ٠

وقول أبى الأسد فى المدح :

ولائمة لامتك يا فيض فى الندى
فقلت لها : هل يقدح اللوم فى البحر ؟

أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندى
ومن ذا الذى يثنى السحاب عن القطر

كأن وفود الفيض يوم تحملوا
الى الفيض لاقوا عنده ليلة القدر

مواقع جود الفيض فى كلّ بلدة
مواقع ماء المزن فى البلد القفر (١٢)

---

(١١) أنظر « الطراز » حـ٢ ص ١٨١ ٠

(١٢) الندى : الجود ، القطر : المطر ، المزن : جمع مزنة ، وهى السحابة الممطرة ، القفر : مفازة ، لا نبات فيها ولا ماء ، والجمع قفار ٠

فتكرير اسم الممدوح ههنــا تنويه به ، واشادة بذكره ، وتفخيم له فى القلوب والأسماع (١٣) ٠

وقول الخنساء فى أخيها صخر :

وان صــخرا لمـولانا وسيدنا
وان صخرا اذا نشتو لنحــار

وان صخرا لتأتم الهـداة به
كــأنه علم فى رأســـه نــار

وقول كثير عزة فى عمر بن عبد العزيز :

فأربح بهــا من صــفقة لمبـــايع
وأعظم بها ، وأعظم بها ، ثم أعظم

وقول أبى تمام :

بالصريح الصريح ، والأروع الأر

وع منهم ، وباللباب اللباب (١٤)

وقول بعض المحدثين فى النسيب (١٥) :

يقلن ، وقــد قيل : انى هجعت

عسى أن يلم بروحى الخيال (١٦)

حقيــق حقيــق ، وجــدت السلو
فقلت لهـــن : محـــال محـــال

(١٣) أنظر « العمدة » حـ٢ ص ٦٠ ٠
(١٤) الصريح : الخالص ، الأروع : الذى يعجبك حسنه ، اللباب: الخــالص ٠
(١٥) أنظر « تحرير التحبير » ص ٣٧٥ ٠
(١٦) الهجوع : النوم ليلا ٠

وقول القاضى فى النسيب أيضا :

ماذا تقــول اللواحى ضل سعيهم
وماذا تقول الأعادى زاد معنـــاه

هل غير أنى أهواه ، وقد صدقوا
نعم نعم أنــا أهـــواه وأهـــواه

(١٥) المبالغة فى التوجع والاعظام فى التهكم · ومنه قول أمير المؤمنين – كرم الله وجهه – : « اللهم انى أستعديك على قريش ، ومن أعانهم ، فانهم قطعوا رحمى ، وصغروا عظيم قدرى ، وأجمعوا على منازعتى أمرا ، هو لى ، ثم قالوا : ألا فى الحق أن نأخذه ، وفى الحق أن نمنعه » ·

وانما كرر قوله : (فى الحق) ، مبالغــة فى التوجع ، واعظاما فى التهكم بهم ، حيث اعتقــدوا أن منعه هو الحق بزعمهم ·

فهذا من التكرير الذى بلغ فى الفصاحة أعلاها ، وأصعد فى ذروتها ، وحل أقصاها (١٧) ·

(١٦) اظهار الصبابة واللوعة · ومنه قول ابن المعتز :

لســانى لسرى كتوم كتوم
ودمعى بحبى نمــوم نمــوم

ولى مالك شـــفنى حبـــه
بديع الجمال وسيم وسيم

---

(١٧) انظر « الطراز » حـ٢ ص ١٨١ ، وما بعدها ·

له مقلتـا شـادن أحـور
ولفـظ سـحور رخيم رخيم

فـدمعى عليـه سـجوم سجوم
وجسمى عليه سقيم سقيم(١٨)

(١٧) التنويه بذكر الصنيع · ومنـه قـول بعضهم فى أبيـات الحماسة :

نزلت على آل المهلب شاتيـا
بعيدا عن الأوطان فى زمن المحل
فما زال بى اكرامهم وافتقادهم
واحسانهم حتى حسبتهم أهلى

فان الاكرام والافتقاد داخلان تحت الاحسـان ، وانمـا كرر ذلك ، للتنويه بذكر الصنيع ، والايجاب لحقه (١٩) ·

(١٨) الاشعار ببعد المسافـة · ومنـه قول الأعشى فى قصيدته المشهورة التى يمـدح بهـا النبى صلى الله عليـه وسلم :

فآليت لا أرثى لهـا من كـلالة
ولا من وجى حتى تلاقى محمدا

---

(١٨) وسيم : حسن الوجـه ، الشـادن : الغزال اذا قوى ، وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه ، الحور : شدة بيـاض العين فى شدة سوادها، رخيم : رقيق ، سجوم : كثير السيلان ، سقيم : مريض ·

(١٩) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٧ ·

فان (الوجى والـكلالة) معنـاهما سـواء ، وانما حسن تكراره ههنا ، للاشعار ببعد المسافة (٢٠) ٠

(١٩) المبالغة فى الشيئ والتحريض عليه ٠ كقوله صلى الله عليه وسلم :

(والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل) ٠

---

(٢٠) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٧ ٠

الفصل الثالث

التكرار فى ميزان النقد

لقد ذكرت فى الفصل الثانى من هذا البحث أن أسلوب التكرار ، يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار ، وقد كشفت النقاب عن بعض هذه الأسرار واللطائف من خلال ما أوردته من الشواهد الأدبية من منثور الكلام ومنظومه، وهذا لا يعنى أن أسلوب التكرار يشتمل على هذه اللطائف والأسرار دائما ، فهناك أساليب من التكرار قد خلت من هذه الأسرار ، ولم تقف عند هذا الحد ، بل جاوزته الى حد القبح والغثاثة ٠ وبالنظر فى هذه الأساليب اتضح لى أن بعضها لا يمكن أداء المعنى المقصود الا به ٠

ومن هنا فانه ينبغى لمن يتصدى لنقد هذه الأساليب أن يدقق النظر فيها ، فاذا رأى أن المعنى المقصود مبنى عليها ، ولا يتم الا بها ، لم يحكم عليها بالقبح والعيب ، أما اذا رأى أن المعنى المقصود ، ليس مقصورا عليها حكم عليها بالقبح والرداءة ٠

يقول العلامة ابن سنان الخفاجي : (وهذا حد ، يجب أن تراعيه فى التكرار ، فمتى وجدت المعنى عليه ، ولا يتم الا به ، لم تحكم بقبحه ، وما خالف ذلك قضيت عليه بالأطراح ، ونسبته الى سوء الصناعة (١) وهاك نماذج من هذه الأساليب ٠

---

(١) انظر (سر الفصاحة) ص ٩٦ ٠

قال ابن الزيات :

أتعزف أم تقيم على التصـــابى
فقـد كثرت منـاقلة العتـــاب

اذا ذكر السلو عن التصـــابى
نفرت من اسمه نفر الصـعاب

وكيف يلام مثلك فى التصابى
وأنت فتى المجـانة والشـباب

سأعزف ان عزفت عن التصابى
اذا ما لاح شـــيب بالغـــراب

ألم ترنى عدلت عن التصـــابى
فأغرتنى الملامة بالتصابى (٢)

بالنظر فى هذه الأبيــات نرى أن ابن الزيات كرر فيهـا لفظة (التصــابى) ست مرات ، دون فائدة ، لأن المعنى الذى تضمنته ، لا يحتاج الى مثل هذا التكرار ، فجاءت غثة باردة، يمجها الذوق ، وينبو عنها الطبع ، وكان بامكان ابن الزيات، ــ وهو صاحب الدرر والجواهر ــ أن يتجنب مثل هذا التكرار السخيف ، ولا سيما أن المعنى ليس مبنيا عليه ٠

يقول العــلامة ابن رشيق القيروانى معلقـــا على هـذه الأبيـــات :

---

(٢) التصابى : الخدع والفتنة ، المجانة : أن لا يبـــالى الانســان ما صنع ٠

(فملأ الدنيـا بالتصـابى على التصـابى ، لعنـه الله من أجله ، فقـد برد به الشعر ، ولا سيما ، وقد جاء به كله على معنى واحد من الوزن ، لم يعد به عروض البيت) (٣) ٠

قال مسلم بن الوليد الأنصارى :

سلت ، وسلت ، ثم سل سليلهـا
فأتى سليل سليلهـا مسلولا (٤)

ان التكرار فى هذا البيت ، قـد بلغ النهاية فى القبح ، حتى ليخيل لمن يقرؤه ، أنه لا يصدر عن عاقل ٠

يقول العـلامة ابن سنان الخفـاجى معلقـا على هـذا البيت :

(ولولا أن هذا البيت مروى لمسلم ، وموجود فى ديوانه ، لـكنت أقطع على أن قائله أبعد النـاس ذهنـا ، وأقلهم فهما، وممن لا يعـد فى عقلاء العـامة ، فضـلا عن عقلاء الخاصة ، لـكنى أخال خطرة من الوسواس ، أو شعبة من البر سام ، عرضت له ، وقت نظم هذا البيت ، فليتـه لما عاد الى صحة مزاجه ، وسـلامة طبـاعه ، جحده ، فلم يعترف به ، ونفاه، فلم ينسب اليه ، وما أضيف هذا ، وأمثاله الا الى عوز الكمال فى الخلقة ، وعموم النقص لهذه الفطرة) (٥) ٠

قال محمد بن منـاذر البصيرى فى معنى التكثير ٠

كم وكمكمكم وكمكمكم ، وكم
قال لى : أنجـز حـرما وعـد

---

(٣) أنظر العمدة) جـ٢ ص٦٢ ٠
(٤) الضمير فى (سلت) للخمر ، يقول : انها رققت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها ، فأتى رقيق رقيقها مرققا ٠
(٥) أنظر (سر الفصاحة) ص ٩٤ ٠

لقـد زاد ابن مناذر على الواجب ، وتجاوز الحد ، فجاء أسلوبه غثـا رديئـــا ، وكان بامكانه أن يعبر عن التكثير بغير هذا التكرار البارد السخيف (٦) ٠

ومثله قول الشاعر :

كم نعمــة كانت لــكم   كم كم وكم كانت وكم

قال أبو تمام :

فالمجد لا يرضى بأن ترضى بأن
يرضى المؤمل منــك الا بالرضى

ان قبح هذا التكرار ، لا يحتاج الى برهان ، حتى لقـد روى (٧) أن أبما تمام لـا أنشــده أحمـد بن دؤاد ، قال له اسحاق بن ابراهيم الموصلى : (لقد شققت على نفسك يا أبا تمام ٠ والشعر أسهل من هذا) ٠

وهو يشير بهـذا التعليق الى مافى البيت من التكلف والقبح ، وسوء الصناعة ٠

قال أبو الطيب :

عظمت ، فلمـا لم تـكلم مهـابة
تواضعت ، وهو العظم عظما عن العظم

ان قبح هذا التكرار غنى عن البيان ، لـا فيه من الرداءة، وسوء الصناعة ، حتى لقد روى (٨) أنه لـا أنشده للصاحب أبى القاسم اسماعيل بن عباد قال :

---

(٦) انظر (العمدة) حـ٢ ص٦٠ ٠
(٧) انظر (سر الفصاحة) ص ٨٧ ٠
(٨) انظر (العمدة) حـ٢ ص ٦٠ ٠

(ما أكثر عظام هذا البيت) ٠

وهو يشير بهذا التعليق الى أن أبا الطيب ، قد جاوز الحد ، وأتى بالقبيح الغث ٠

قال الشاعر :

وقبر حـــرب بمكان قفـر وليس قرب قبر حرب قبر

ان هذا من التكرار الذى لا غاية وراءه فى القبح ، حتى زعم بعض الناس انه من شعر الجن (٩) ٠

قال الشاعر :

لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما
كنـــا نـكون ولـــكن ذاك لم يكن

ان مثل هذا التـــكرار القبيح ، ان دل على شىء ، فانما يدل على مرض المزاج ، وفساد الطباع ، وقلة الفهم ، وضعف العقل ٠

قال أبو الطيب :

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

ان هذا البيت ، فيه من قبح التكرار مافيه ، حتى لقد روى أن الشيخ أبا العـلاء ، قرئت عليه قصـيدة أبى الطيب

---

(٩) أنظر (سر الفصاحة) ص ٨٨ ٠

التى منها هذا البيت ، فلما وصل القارئ اليه قال : (هذا والله شعر مدبر) ٠

وكان من العصبية لأبى الطيب على الصفة التى اشتهرت عنه ٠

قال امرؤ القيس :

ألا انذى بال ، على جمل بال
يقود بنا بال ، ويتبعنا بال

فهذا لعمرى من قبيح التكرار (١٠) ، لما فيه من سوء الصناعة وغثاثة النظم ، ولست أدرى كيف وقع فيه هذا الشاعر العملاق ؟

قال أبو تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معى ومتى مالمته لمته وحدى

ان ماورد من التكرار فى هذا البيت ليس قبيحا رغم مافيه من غثاثة النظم ، لأن المعنى المقصود لا يتم الا به (١١) ٠

قال أبو الطيب :

قبيل أنت أنت ، وأنت منهم
وجدك بشر الملك الهمام (١٢)

---

(١٠) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٤ ٠
(١١) أنظر « عروس الأفراح » ص ١١٧ حـ١ من شروح التلخيص ٠
(١٢) تقديره : قبيل أنت منهم ، وأنت أنت منهم ، يعنى فى علو قدرك ، فاذا كنت منهم ، وجدك بشر ، فلكفاهم بذلك فخرا ٠

فهـذا من قبيح التكرار ، وقـد زاده قبحـا وقوعه بغير فصـل (١٣) ٠

قال الشاعر :

ولولا دموعى كتمت الهـــوى
ولولا الهوى لم تـكن لى دموع

ان ماورد فى هذا البيت من التـكرار ليس قبيحـا رغم مافيـه من سـوء الصــناعة ، لأن المعنى المقصـود لا يتم الا به (١٤) ٠

قال أبو الطيب :

وأنت أبو الهيجا بن حمدان يابنه
تشـــابه مولـــود كـريم ووالـــد

وحمدان حمـدون ، وحمـدون حارث
وحارث لقمان ، ولقمان راشد ((١٥)

فهـذا التكرار ليس قبيحـا ، لأن المعنى االمقصـود لايتم الا بـه ٠

يقول العـلامة ابن سنان الخفـاجى معلقـا على هـذين البيتين :

---

(١٣) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٥ ٠

(١٤) انظر « سر الصناعة » ص ٩٦ ٠

(١٥) الهيجـا : الحرب ، والخطـــاب لسيف الدولة . وفى قوله : (يا ابنه) استخدام . يريد أبا الهيجاء والد سيف الدولة ٠

(فليس هذا التكرار عندى قبيحا ، لأن المعنى المقصود لا يتم الا به ، وقد اتفق له أن ذكر أجداد الممدوح على نسق واحد من غير حشو ، ولا تكلف ، لأن أبا الهيجاء ، هو عبدالله ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد ، ولو ورد هذا البيت نثرا ، لم يرد الا على هذه الصفة ، فلما عرض فى هذا التكرار معنى لا يتم الا به سهل الأمر فيه ، وكان البيت مرضيا غير مكروه) (١٦) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا
قلاقل عيس كلهن قلاقل

غثاثة عيشى أن تغث كرامتى
وليس بغث أن تغث المآكل (١٧)

فهذا من أقبح التكرار ، وأفحشه ، فقد كرر (القلقة) أربع مرات فى البيت الأول ، فجمع القبح بأسره ، لأن هذه اللفظة فيها ثقل وغلظ ، وفى تكرارها مايضاعف هذا الثقل والغلظ ، ثم أتبع ذلك بتكرار لفظة (الغثاثة) أربع مرات أيضا فى البيت الثانى ، فلست تجد مايزيد على هذين البيتين فى القبح (١٨) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

ومن جاهل بى ، وهو يجهل جهله
ويجهل علمى أنه بى جاهل

---

(١٦) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٢ ٠

(١٧) قلقلت : حركت ، وقلاقل العيس : النوق الخفيفة ، وقلاقل الثانية : جمع قلقلة ، بمعنى الحركة ، والغثاثة : الرداءة ٠

(١٨) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٤ ٠

ان هذا البيت أيضـا من أقبح التكرار ، وأفحشه ، لأنه ذكر (الجهل) خمس مرات ، وكرر (بى) ، فلم يبق من ألفاظ البيت مالم يعده الا اليسير (١٩) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

لك الخير غيرى رام من غيرك الغنى
وغيرى بغـير اللاذقيــة لاحــق

ان قبح هذا التكرار ليس يخفى على أحد ، لما فيه من سوء الصناعة ، ورداءة النظم (٢٠) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

العـارض الهتن ابن العارض الهتن ابـ
ن العارض الهتن بن العارض الهتن(٢١)

ان ماورد فى هذا البيت من التكرار ليس قبيحـا ، بل هو محمود ، لأنه دال على اغراق الممدوح فى الـكرم ، لـكنه غير محمود فيما جاء به من جهة أن لفظة (العارض) ، ولفظة (الهتن) ليستا واردتين على جهة البـلاغة فيهما ، لقـلة الاستعمال لهما ، فمن أجل هذا كان ما قاله ليس بالغـا فى البـلاغة مبلغا عظيمـا ، لا من جهـة التكرار ، فانه محمود لا محـالة ٠

ولو تهيأ لأبى الطيب أن يبـدل لفظة (العارض) بلفظة (السحاب) ، أو ما يجرى مجراها لـكان أحسن ٠ وكـذلك

(١٩) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٣ ٠
(٢٠) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٣ ٠
(٢١) العارض : السحاب يعترض فى الأفق ، والهتن : الهطول ٠

لفظة (الهتن) ، فانهـا ليست بمرضية فى هذا الموضع على هذا الوجه .

ولفظة (العـــارض) وان كانت قـد وردت فى القرآن الـكريم ، وهى لفظة حسنة ، فالفرق بين ورودها فى القرآن الـكريم ، وورودها فى بيت أبى الطيب ظاهر (٢٢) .

ومثل بيت أبى الطيب السابق قول ابن النبيه :

الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابـ

ن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب

وقول الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيتـه فى مدح النبى - صلى الله عليه وسلم - :

الطاهر الشيم ابن الطـاهر الشيم ابـ

ن الطاهر الشيم ابن الطـــاهر الشيم

---

(٢٢) انظر « المثل السائر » ص ٢٢٣ - و « الطراز » حـ٢ ص ١٨٢ .

الفصل الرابع

التكرار والاطناب والتطويل

لقد أشكل على بعض الدارسين الفرق بين هذه الاساليب الثلاثة ، نظرا لتداخلها ، واختلاط بعضها ببعض ، ولكن بالبحث فى كتب البلاغة والنقد التى تعرضت لهذه الأساليب بالدراسة والتحاليل استطعت بتوفيق الله أن أضع يدى على هذا الفرق ، وهاك بيانه :

الاطناب : (هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عنه لفائدة) (١) كقولهم : (رأيته بعينى ، وقبضته بيدى ، ووطئته بقدمى ، وذقته بفمى) ٠

فالعبارة المطلوبة لتأدية المعنى المراد أن يقال : (رأيته، وقبضه ، ووطئته ، وذقته) ، لأن الرؤية ، لا تكون الا بالعين ، والقبض ، لا يكون الا باليد ، والوطء لا يكون الا بالقدم ، والذوق لا يكون الا بالفم ، لكن لما كان هذا الشيىء مما يعظم مناله ، ويعز الوصول اليه ، جىء بهذه الزيادات لتأكيده ، دلالة على نيله ، والحصول عليه ، كقول أبى عبادة البحترى :

تأمل من خلال السجف ، وانظر
بعينيك ما شربت ومن سقانى

تجد شمس الضحى ، تدنو بشمس
الى من الرحيق الخسروانى

(١) انظر « المفتاح » ص ١٥٠ ـ و « الايضاح » ص ١٠٢ ٠

فلما كان الحضور فى هذا المجلس ، مما يعز وجوده، وكان الساقى على هذه الصفة من الحسن ، قال : (أنظر بعينيك) (٢) ٠

وعلى هذا ورد قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) (٣) ٠

فالقلب ، لا يكون الا فى الجوف ، لكن لما كان المقام ، مقام تعظيم لما قالوه ، وانكار له ، أتى بلفظة (الجوف) للتأكيد ، ولأن فى ذكرها زيادة تصوير للمعنى المقصود ، لأنه اذا سمعه المخاطب ، صور لنفسه جوفا ، يشتمل على قلبين، فكان ذلك أسرع الى انكاره (٤) ٠

وقوله تعالى : « قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » (٥) ٠

فالسقف ، لا يكون الا من فوق ، لكن لما كان المقام ، مقام ترهيب ، وتخويف ، جئ بلفظة (السقف) ، للتأكيد، ولأن فى ذكرها فائدة ، لا توجد مع اسقاطها من هذا الكلام، وأنت تحس هذا من نفسك ، فانك اذا تلوت هذه الآية ، تخيل

---

(٢) (المثل السائر) ص ٢١٥ ٠

(٣) الأحزاب /٤ ٠

(٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢١٥ ٠

(٥) النحل /٢٦ ٠

اليك أن سقفا خر على أولئــك من فوقهم ، وحصل فى نفسه من الرعب ، ما لا يحصل مع اسقاط تلك اللفظة (٦) ٠

وأما التطـويل : (فهـو زيادة اللفـظ عن المعنى لغـير فائـدة) (٧) ٠

كقول عدى بن زيد العبادى :

وقددت الأديم لراهشيه　　　والفى قولها كذبا ومينــا

(فالـكذب ، والمين) فى هذا البيت ٠ بمعنى واحـد ، فاحدى الكلمتين ـ لا محالة ـ زائدة ، وان كانت غير متعينة، بدليل أن المعنى ، لا يتغير باسقاط واحـدة منهما ، وحينئذ يكون ذكرهما معا (تطويلا) (٨) ٠

وقول الحطيئة :

ألا حبـذا هند ، وأرض بها هند
وهند أتى من دونها النأى والبعد

(فالنأى والبعد) فى هذا البيت بمعنى واحد ، فاحدى الكلمتين ـ لا محالة ـ زائدة ، وان كانت الزيادة غير متعينة، بدليل أن المعنى لا يتغير ، باسـقاط أيهما ، وحينئذ ، يكون ذكرهما معا (تطويلا) ٠

وقول الشاعر :

اذا لم يكن للمرء فى دولة امرىء
نصـيب ولا حظ تمنى زوالهـا

---

(٦) أنظر (المثل السائر) ص ٢١٥ ٠
(٧) بشرط أن تكون الزيادة غير متعينة ٠
(٨) أنظر « الايضاح » ص ١٠٢ وما بعدها ٠

(فالحظ والنصيب) معنـــاهما واحد ، وليس أحدهمـــا بمتعين للزيادة ، وحينئـــذ يكون ذكرهمـــا معــا فى البيت (تطويلا) ٠

وأما التكرار ، فقد سبق بيانه ٠

مما سبق يتضح لنــا الفرق بين هذه الأساليب الثلاثة على النحو التالى :

ان فى كل من هذه الأســاليب الثـــلاثة زيادة ، الا أن الزيادة فى الاطنــاب ، تأتى لفـــائدة ، فاذا حـذفت تغـير المعنى ٠

أما الزيادة فى التطويل ، فتأتى لغير فائدة ، فاذا حذفت، بقى المعنى المعبر عنه على حاله ، لم يتغير منه شىء ٠

أما التكرار ، فمنه ما يأتى لفـائدة ، ومنه ما يأتى لغير فائدة — كما سبق — فأما الذى يأتى لفــائدة ، فانه جزء من الاطناب ، وهو أخص منه ، فيقال حينئذ : (ان كل تكرار ، يأتى لفــائدة اطنــــاب ، وليس كل اطنـــــاب تــكرارا يأتى لفـــائدة ٠

وأما الذى يأتى من التكرار لغير فائدة ، فانه جــزء من التطويل ، وهو أخص منه ، فيقــال حينئذ : (ان كل تــكرار يأتى لغير فائدة تطويل ، وليس كل تطويل تكرارا يأتى لغير فائــدة).(٩) ٠

---

(٩) أنظر (المثل السائر) ص ٢١٤ ٠

الباب الثاني

التكرار فى القرآن

---

١ ـ **الفصل الأول :** من أسرار التكرار فى القرآن ٠

٢ ـ **الفصل الثانى :** التكرار فى قصص القرآن ٠

٣ ـ **الفصل الثالث :** من أسرار التكرار فى قصص القرآن ٠



الفصل الأول

من أسرار التكرار فى القرآن

لقد ظن بعض من ضاقت حوصلته ، وضعفت بصيرته عن ادراك الحقائق ، والتطلع الى مآخذ الدقائق أن التكرار فى كتاب الله ـ تعالى ـ خال عن الفائده ، وأنه لا معنى تحته الا مجرد التكرار ، لا غير ، وهذا خطأ وزلل ، فان كتاب الله ـ تعالى ـ ، لم يبلغ حد الاعجاز فى البلاغة والفصاحة سواه من بين سائر الكلمات ، ولو كان فيه ماهو خال عن الفائدة بالتكرار ، لم يكن بالغا هذه الدرجة ، ولا مختصا بهذه المزية ، وأيضا فان سائر الكلمات التى هى دونه فى الرتبة ، قد يوجد فيها التكرار ، مع اشتمالها على الفائدة، فكيف هو ؟.

والحق الذى لا مراء فيه أن التكرار فى القرآن انما كان لمعان جزلة ، ومقاصد سنية ، واشتمل على أسرار ورموز من أحاط بها ، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الكنوز .

يقول أمير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوى : (وهكذا القول فيما ورد من الآيات المكررة ، فانها لم تتكرر الا لمقصد عظيم فى الرمز الى ذلك المعنى الذى سيقت من أجله ، فليحك الناظر قلبه فى ادراك تلك اللطائف ، وليجعلها منه على بال وخاطر ، ولا يتساهل فى احرازها ، فليلمحها بمؤخر عينه،

فانها مشتملة على أسرار ، ورموز من أحاط بهـا ، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الـكنوز (١) ٠

ويقول الرافعى ـ رحمه الله ـ : (وههنا معنى دقيق فى التحـدى ما نظن العـرب ، الا وقد بلغوا منه عجبـا : وهو (التكرار) الذى يجىء فى بعض آيات القرآن ، فتختلف فى طرق الأداء ، وأصل المعنى واحد فى العبارات المختلفة ، كالذى يكون فى بعض قصصه ، لتوكيـد الزجر والوعيـد ، وبسط الموعظة ، وتثبيت الحجة ، ونحوها ، أو فى بعض عبـاراته ، لتحقيق النعمـة ، وترديد المنـة ، والتذكير بالنعم ، واقتضاء شكره ، الى ما يكون فى هذا البـاب ـ وهذا مذهب للعـرب معروف ، ولـكنهم لا يذهبون اليه الا فى ضروب من خطابهم، للتهويل ، والتوكيـد ، والتخـويف ، والتفجع ، وما يجرى مجراها من الأمور العظيمة ، وكل ذلك مأثور عنهم ، منصوص عليه فى كثير من كتب الأدب والبلاغة ٠

بيد أن وروده فى القرآن ، ممـا حقق للعـرب عجزهم بالفطرة عن معارضـته ، وأنهم يخلون عنه لقوة غريبـة فيه ، لم يكونوا يعرفونها الا توهما ، ولضعف غريب فى نفوسهم، لم يعـرفوه الا بهذه القوة ، لأن المعنى الواحـد ، يتردد فى أسلوبه بصورتين ، أو صور ، كل منها غير الأخرى وجها ، أو عبـارة ، وهم على ذلك عاجزون عن الصـورة الواحـدة ، ومستمرون على العجـز ، لا يطيقون ، ولا ينطقـون ، فهـذا لعمرك أبلغ فى الاعجاز ، وأشد عليهم فى التحـدى ، اذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجز النفسى الذى قد تمكن معه الاستطاعة ، أو تتهيأ المعارضة ، حينـا بعد حين الى العجز

---

(١) انظر (الطراز) حـ٢ ص ١٧٩ ٠

النطرى الـذى لا يتأول فيـه المتأول ، ولا يعتـذر منـه المعتذرون ، ولا يجرى فيـه الأمر على المسامحة ٠

وقـد خفى هـذا المعنى (التكرار) على بعض الملحدة ، وأشباههم ، ومن لا نفـاذ لهم فى أسرار العربيـة ، ومقاصد الخطاب ، والتأنى بالسياسة البيانيـة الى هذه المقاصد ، نزعموا به المزاعم السخيفة ، وأحالوه الى النقص والوهن ، وقالوا : ان هـذا التكرار ضـعف وضيق ، من قوة وسعة ، وهو ـ أخزاهم الله ـ كان أروع ، وأبلغ ، وأسرى عن الفصحاء من أهل اللغـة ، والمتصرفين فيها ، ولو أعجزهم أن يجيئوا بمثله ، ما أعجزهم أن يعيبوه ، لو كان عيبا) (٢) ٠

وقال الزركشى : (وقد غلط من أنـكر كونه من أسـاليب الفصـاحة ، ظنـا أنه لا فائدة له ، وليس كذلك ، بل هو من محاسنها ، لاسيما اذا تعلق بعضـه ببعض ، وذلك أن عادة العرب فى خطاباتهـا اذا أبهمت بشىء ارادة لتحقيقه ، وقرب وقوعه ، أو قصـدت الدعاء عليه ، كررته توكيدا ، وكأنهـا تقيم تـكراره مقـام القسم عليـه ، أو الاجتهـاد فى الدعاء عليه ، حيث تقصد الدعاء ٠

وانما نزل القرآن بلسانهم ، وكانت مخاطبـاته جارية فيما بين بعضهم وبعض ، وبهذا المسلك ، تستحكم الحجة عليهم فى عجزهم عن المعارضـة ، وعلى ذلك يحمل ماورد من تـكرار المواعظ ، والوعد والوعيد ، لأن الانسان مجبول من الطبـائع المختلفة ، وكلها داعيـة الى الشهوات ، ولا يقمع ذلك الا تكرار المواعظ والقوارع) (٣) ٠

---

(٢) انظر (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية) ص ١٩٣ ٠
(٣) انظر (البرهان) جـ٣ ص ٩ ٠

وهاك طائفة من أسرار التكرار فى القرآن ٠

(١) الحث على العظة والاعتبار والتأمل ٠ كما فى سورة (الشعراء) ، فقد كررت الآية الكريمة ، وهى قوله تعالى : « ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ٠ وان ربك لهو العزيز الرحيم » ثمان مرات ، وكانت متمكنة فى موضعها فى كل مكان ، حلت فيه ، فقد جاءت فى هذه السورة أولا ، بعد أن وجه القرآن نظرهم الى الأرض ، أوليس فيما تنبته من كل زوج بهيج مايثير فى النفس التأمل لمعرفة خالق الأرض ومحييها ٠

واستمع اليه سبحانه يقول : « أولم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ٠ ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ٠ وان ربك لهو العزيز الرحيم » (٤) ٠

ويكرر الآية فى موضع آخر ، تحدث فيه عن انفلاق البحر لموسى ـ عليه السلام ـ ونجاته ، وغرق فرعون ، وتلك آية من أكبر دلائل قدرته ـ سبحانه ـ فهى جديرة بتسجيلها، والاشارة اليها ٠

قال تعالى : « فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ٠ وأزلفنا ثم الآخرين ، وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ، ثم أغرقنا الآخرين ، ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ، وان ربك لهو العزيز الرحيم » (٥) ٠

---

(٤) الشعراء /٧،٨،٩ ٠

(٥) الشعراء /٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ٠

وكررت تلك الآية ست مرات أخرى ، عقب كل ما يجدر أن يكون عظة ، يعتبر بها ، كتصوير جند ابليس ، وقد كبكبوا فى جهنم ، وأخذوا يختصمون فيما بينهم ، ويقررون أنهم كانوا فى ضلالة وعمى ، ويتمنون لو عادوا ليصلحوا ما أفسدوه ٠ أوليس فى ذلك من العظة ماينهى عن مثل هذا المصير ؟٠

وكررها كذلك عقب قصة صالح ، ولوط ، وشعيب ـ عليهم السلام ـ ، لأن مصير أقوامهم حقيق بأن تتلقى منه العظات والعبر ، وكأن تلك الآية المكررة ، تشير الى مرحلة من القول ، يحسن الوقوف عندها ، والتريث لتدبرها ، وتأمل ماتحوى من دروس تستفاد مما مضى من حوادث التاريخ ٠

وختم الآية بوصفه تعالى بالعزة والرحمة ، فيه كل المناسبة للحديث عن مصير الكافر والمؤمن ، فهو عزيز يعاقب الكافر ، ورحيم بمن آمن (٦) ٠

وكما فى سورة (القمر) ، فقد كررت الآية الكريمة ، وهى قوله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » ، للتنبيه الى أن ما سيأتى بعدئذ مما عنى القرآن بالحديث عنه ، تذكرة وعظة ، وهو لذلك جدير بالتأمل الهادىء ، والتدبر والادكار (٧) ٠

---

(٦) انظر « من بلاغة القرآن » ص ١٥٤ ٠

(٧) انظر (الكشاف) حـ٣ ص٤٠ ـ و (الطراز) حـ٢ ص١٧٨ ٠

(٢) الحث على المواظبة ٠ كتكرير (كلمة التوحيد) في قوله تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (٨) ٠

فان المقصود من تكريرها وجهان : أن يكون العبد مواظبا على تكريرها طول عمره ، الثاني : كأنه قال : عبدى ، جعلت هذه الكلمة أول الآية وآخرها ، فاجعلها أنت أيضا أول عمرك وآخره ، حتى تفوز بالنجاة والسلامة (٩) ٠

(٣) التقرير ، كما في قوله تعالى : « ولله مافى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وان تكفروا فان لله مافى السموات وما فى الأرض وكان الله غنيا حميدا ٠ ولله مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » (١٠) فتكرير قوله تعالى : « لله مافى السموات وما فى الأرض » تقرير لما هو موجب تقواه، ليتقوه فيطيعوه ، ولا يعصون ، لأن الخشية ، والتقوى أصل الخير كله (١١) ٠

وكما فى قوله تعالى : « من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ، ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين » (١٢) ٠

---

(٨) آل عمران /١٨ ٠
(٩) انظر (عجائب القرآن) ص ٥٢ ٠
(١٠) النساء /١٣١ ، ١٣٢ ٠
(١١) انظر (الكشاف) جـ١ ص ٥٦٩ ، ٥٧٠ ٠
(١٢) الروم /٤٤ ، ٤٥ ٠

فتكرير « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ، وترك الضمير الى الصريح ، لتقرير أنه لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح (١٣) ٠

(٤) التخصيص ، كما فى قوله تعالى : « الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » (١٤) ٠

فكرر ذكر « الناس » نعيا عليهم ، وتخصيصا لكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات (١٥) ٠

(٥) التقرير والتوبيخ ٠ كما فى سورة « الرحمن » ، فقد كرر القرآن نيفا وثلاثين مرة قوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » ، فانه عدد فى هذه السورة نعماءه ، وأذكر عباده آلاءه ، ونبههم على قدرته ، ولطفه بخلقه ، ثم أتبع كل خلة ، وصفها بهذه الآية ، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهمهم النعم ، ويقررهم بها (١٦) ٠

(٦) الايحاء بالرهبة والخوف ، كما فى سورة (المرسلات) ، فقد كررت تلك الجملة المنذرة ، وهى قوله تعالى : « ويل يومئذ للمكذبين » ٠

---

(١٣) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص٢٢٥ ــ و (غرائب القرآن) حـ ٢١ ص ٤٥ ٠

(١٤) غافر /٦١ ٠

(١٥) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص ٤٢٤ ــ و (غرائب القرآن) حـ ٢٤ ص ٥٠ ٠

(١٦) أنظر (تأويل مشكل القرآن) ص ٢٣٩ ــ و (الطراز) حـ٢ ص ١٧٨ ــ و « الصناعتين » ص ١٩٤ ــ و « الايضاح » ص٢١٣ ٠

واذا نظرنا الى هــذه السورة ، وجــدناها تتحدث عن وقوع اليوم الآخر ، وتصفه ، فــلا جرم ، كرر هــذا الانذار عقب كل وصف له ، أو فعل ، يقع فيه ، أو عمل من الله ، يدل على قدرة ، يحيى بها الناس بعد موتهم ٠

وفى هذا التكرار ، مايوحى بالرهبة ، ويملأ القلب رعبا من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب (١٧) ٠

(٧) الايحاء باليأس ٠ كما فى ســورة (الــكافرون) ، فان التكرار فيهــا ، يوحى باليأس الى قلوب من كفر من أن ينصرف الرســول ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن دينــه الى ماكان يعبــد هؤلاء الــكفرة ، فليتــدبروا أمرهم بينهم مليا ، ليروا سر هــذا الاصرار من محمــد ــ صلى الله عليه وسلم ــ، فعساهم يدركون أن هــذا السر ، هو أن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ على حق ، فيما يدعو اليه ، فلم ينصرف عنه الى أديان ، لا سند لها من الصواب والحق (١٨) ٠

(٨) التعجب ، كما فى قوله تعــالى : « فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قــدر » (١٩) فان الجملة الثانية تكرار للأولى، والغرض من التكرار التعجب من تقــديره ، واصابتــه فيه المحز ، ورميه الغرض الذى كان تنتحيه قريش (٢٠) ٠

---

(١٧) انظــر (الطــراز) حـ ٢ ص ١٧٨ ، ١٧٩ ــ و « الايضـــاح » ص ١١٣ ــ و « من بلاغة القرآن » ص ١٥٣ ٠

(١٨) انظر (من بلاغة القرآن) ص ١٥٥ ٠

(١٩) المــدثر /١٩ ، ٢٠ ٠

(٢٠) انظر (الــكشاف) حـ٤ ص ١٨٣ ٠

(٩) اشباع المعنى ، والاتساع فى الألفاظ ، كما فى قوله تعـالى : « فيهما فاكمة ونخل ورمان » (٢١) ٠

(فالنخل والرمان) من الفـاكهة ، لـكنه أفردهمـا عن الجملة التى أدخلهما فيها ، لفضلهما ، وحسن موقعهما (٢٢) ٠

(١٠) زيادة التنبيـه على ما ينفى التهمة والايقاظ من سنة الغفلة ليكمل تلقى الـكلام بالقبول ٠

كما فى قوله تعـالى : « وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ٠ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار » (٢٣) ٠ فتكرار (النـداء) ، فيه زيادة تنبيه لهم ، وايقاظ عن سنة الغفلة (٢٤) ٠

وكما فى قوله تعـالى : « واذكر فى الـكتاب ابراهيم انه كان صـديقا نبيـا ٠ اذ قال لأبيـه : يا أبت لم تعبـد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ، يا أبت انى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهـدك صراطا سويا ، يا أبت لا تعبـد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ٠ يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليـا » (٢٥) ٠

---

(٢١) الرحمن /٦٨ ٠

(٢٢) أنظر (الـكشاف) حـ٤ ص ٥٠ ـ و تاويل مشكل القرآن) ص ٢٤٠ ـ و «الطراز » حـ٢ ص ١٨٤ ٠

(٢٣) غافر /٣٨ ، ٣٩ ٠

(٢٤) انظر الـكشاف حـ٣ ص ٤٢٩ ـ و (أنوار الربيع) حـ٥ ص٣٤٦

(٢٥) مريم /٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ٠

فانه صدر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله : (يا أبت) توسلا اليه واستعطافا ، كى يتنبه ، ويستيقظ ، ويفيق من غفلته (٢٦) ٠

(١١) تثبيت المكرر فى النفس ، كما فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » (٢٧) ٠

فقد كرر الأمر بالتقوى ، لتثبيته فى النفوس (٢٨) ٠

وكما فى قوله تعالى : « فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » (٢٩) فان الجملة الثانية تكرار للأولى ، لتثبيتها ، وتقرير معناها فى النفوس ، وتمكينها فى القلوب (٣٠) ٠

وكما فى قوله تعالى : « كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون » (٣١) ٠ فالتكرار تأكيد للردع والانذار ، فقوله : (كلا) ردع ، وتنبيه على أنه ، لا ينبغى للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ، وأن لا يهتم بدينه ٠ و « سوف تعلمون » انذار ، ليخافوا ، فيتنبهوا من غفلتهم ، أى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عانيتم ماقدامكم من هول لقاء الله ٠

---

(٢٦) أنظر (الكشاف) حـ٢ ص ٥١١ ٠
(٢٧) الحشر /١٨ ٠
(٢٨) أنظر الكشاف حـ٤ ص ٨٦ ٠
(٢٩) الشرح /٥ ، ٦ ٠
(٣٠) انظر (الكشاف) حـ٤ ص ٢٦٧ ٠
(٣١) التكاثر /٣ ، ٤ ٠

وفى الاتيان بلفظ (ثم) دلالة على أن الانذار الثانى أبلغ من الأول ، كما تقول لمن تنصحه : (أقول لك : لا تفعل ثم لا تفعل) ٠

وذلك لأن أصل (ثم) للدلالة على تراخى الزمان ، لكنها قد تجىء لمجرد التدرج فى درج الارتقاء من غير اعتبار التراخى ، والبعد بين تلك الدرج ، ولا لأن الثانى بعد الأول فى الزمان ، وذلك اذا تكرر الأول بلفظ الأول ، نحو : « والله ثم والله » (٣٢) ٠

(١٢) تذكر ما قد بعد بسبب طول الكلام ٠ وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط ، كما فى قوله تعالى : « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » (٣٣) ٠

وقد يكون مع رابط ، كما فى قوله تعالى : « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » (٣٤) ٠

وكما فى قوله تعالى : « أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون » (٣٥) ٠

فقوله : « أنكم » الثانى بناء على الأول ، اذكارا به ، وخشية تناسيه (٣٦) ٠

---

(٣٢) أنظر (الكشاف) حـ٤ ص ٢٨١ ـ و (أسرار التكرار فى القرآن) ص ٢٢٤ ، و (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٥ ٠
(٣٣) النحل /١١٠ ٠
(٣٤) آل عمران /١٨٨ ٠
(٣٥) المؤمنون /٣٥ ٠
(٣٦) أنظر (البرهان) حـ٣ ص١٤ ٠

(١٣) قصـد الاستيعاب ، كما فى قوله تعالى : « فارجع البصر هل ترى من فطور ٠ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير » (٣٧) ٠

قال الزمخشرى : (وأمره بتكرير البصر فيهن متصفحا ومتتبعا ، يلتمس عيبا وخللا ٠٠٠ أى ان رجعت البصر ، وكررت النظر ، لم يرجع اليك بصرك بها بما التمسته من رؤية الخلل وادراك العيب ، بل يرجع اليك بالخسوء والحسور : أى بالبعد عن اصابة الملتمس ، كأنه يطرد بالصغار والقماءة ، وبالاعياء والكلال لطول الاجابة والترديد) (٣٨) ٠

(١٤) الدلالة على الابطاء فى الفعل ، كما فى قوله تعالى: « فأصبح فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى : انك لغوى مبين ٠ فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال له موسى : أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ٠٠٠ » (٣٩) ٠

فقوله تعالى : « فلما أن أراد أن يبطش » بتكرار « أن » مرتين دليل على أن موسى ـ عليه السلام ـ لم تكن مسارعته الى قتل الثانى ، كما كانت مسارعته الى قتل الأول ، بل كان عنده ابطاء فى بسط يده اليه ، فعبر القرآن عن ذلك فى قوله تعالى : « فلما أن أراد أن يبطش » (٤٠) ٠

---

(٣٧) الملك / ٣ ، ٤ ٠
(٣٨) أنظر (الكشاف) حـ٤ ص ١٣٥ ٠
(٣٩) القصص /١٨ ، ١٩ ٠
(٤٠) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ٠

(١٥) التنبيه على فضل المعنى الخاص ، كما فى قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (٤١) فان الأمر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير ، لأن الأمر بالمعروف خاص ، والخير عام ٠ فكل أمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمرا بالمعروف ، وذاك أن الخير أنواع كثيرة ، م نجملتها الأمر بالمعروف ٠ وانما ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله (٤٢) ٠

(١٦) المبالغة فى الذم ، كما فى قوله تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (٤٣) ٠

فقوله : « لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » ، يقوم مقام قوله : « ولا يدينون دين الحق » ، لأن من لا يؤمن بالله ، ولا باليوم الآخر ، لا يدين دين الحق ، وانما كرر هنا للخطب على المأمور بقتالهم ، والتسجيل عليهم بالذم ، ورجمهم بالعظائم ، ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم (٤٤) ٠

وكما فى قوله تعالى : « وان تعجب فعجب قولهم : أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (٤٥) ٠

---

(٤١) آل عمران /١٠٤ ٠
(٤٢) أنظر (الكشاف) حـ١ ص ٤٥٣ ٠
(٤٣) التوبة /٢٩ ٠
(٤٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠
(٤٥) الرعد /٥ ٠

فتكرار لفظة « أولئــك » من قبيل هذا الغــرض ، لـكان شدة النكير ، واغلاظ العقــاب ، بسبب انكارهم البعث (٤٦)٠

(١٧) الزيادة فى تحسين المعنى المراد ٠ كمــا فى قوله تعــالى : « يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لـكم فاحذروهم وان تعفوا وتصــفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » (٤٧) ٠

فانه انما كرر العفو والصفح والمغفرة ، والجميع بمعنى واحد ، للزيادة فى تحسين عفو الوالد عن ولده ، والزوج عن زوجتــه (٤٨) ٠

(١٨) التعظيم ، كما فى قوله تعـــالى : « فاذا نقر فى النــاقور ٠ فذلك يومئــذ يوم عســير ، على الــكافرين غير يسير » (٤٩) ٠

فقوله : « غير يسير » تكرار ، قصد به تعظيم شأن ذلك اليوم فى عسره ، وشدته على الـكافرين (٥٠) ٠

(١٩) الدلالة على شدة الخطب النــازل ، وتكاثر سهامه فى القلب ، كما فى قوله تعــالى : « انما أشكوا بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون » (٥١) ٠

---

(٤٦) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠
(٤٧) التغــابن /١٤ ٠
(٤٨) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ٠
(٤٩) المـدثر /٨ ، ٩ ، ١٠ ٠
(٥٠) أنظر (الـكشاف) حـ٤ ص ١٨١ ٠
(٥١) يوسف /٨٦ ٠

فان « البث والحزن » بمعنى واحد . وانما كرر ههنا ، لشدة الخطب النازل به ، وتكاثر سهامه فى قلبه (٥٢) .

(٢٠) التنوع فى المعنى بضروب من الصنعة قصدا الى المبالغة .

كما فى قوله تعالى : « كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد ، وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب، ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب » (٥٣) .

فقد كرر تكذيبهم ههنا ، لأنه لم يأت به على أسلوب واحد ، بل تنوع فيه بضروب من الصنعة . فذكره أولا فى الجملة الخبرية على وجه الابهام ، ثم جاء بالجملة الاستثنائية ، فأوضحه بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل ، لأنهم اذا كذبوا واحدا منهم ، فقد كذبوا جميعهم .

وفى تكرار التكذيب ، وايضاحه بعد ابهامه ، والتنوع فى تكراره بالجملة الخبرية أولا ، وبالاستثنائية ثانيا ، وما فى الاستثناء من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص المبالغة المسجلة عليهم ، باستحقاقهم أشد العذاب وأبلغه (٥٤) .

(٢١) التوكيد ، كما فى قوله تعالى : « والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء

---

(٥٢) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ .
(٥٣) ص/١٢ ، ١٣ ، ١٤ .
(٥٤) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص ٣٦٢ .

من عبــاده اذا هم يستبشرون · وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين » (٥٥) ·

قال الزمخشرى : (من قبله ، من باب التكرير والتوكيد ···· ومعنى التوكيــد فيــه الدلالة على أن عهدهم بالمطر ، قــد تطاول ، وبعــد ، فاستحكم يأسهم ، وتمادى ابلاسهم ، فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك (٥٦) ·

(٢٢) التهويل ، كمــا فى قــوله تعــالى : « الحاقــة ما الحاقة » (٥٧) ·

قال الزمخشرى : (وارتفاعها (٥٨) على الابتداء ، وخبرها (ما الحاقة) والأصل الحاقة ما هى : أى أى شىء هى تفخيما لشأنها ، وتعظيما لهولها ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، لأنه أهول لها) (٥٩) ·

(٢٣) زيادة الاستبعاد ، كما فى قوله تعــالى : « هيهات هيهات لمــا توعدون (٦٠) ·

---

(٥٥) الروم /٤٨ ، ٤٩ ·

(٥٦) انظر (الكشاف) حـ٣ ص ٢٢٦ ·

(٥٧) الحاقــة /١ ، ٢ ·

(٥٨) أى الحاقة ·

(٥٩) انظر (الكشاف) حـ٤ ص ١٤٩ ·

(٦٠) المؤمنون /٣٦ ·

الفصل الثانى

التكرار فى قصص القرآن

ان التكرار فى قصص القرآن ظاهرة واضحة ، لافتة للنظر ، وداعية لكثير من التساؤل ، والبحث عن بواعث هذا التكرار ، وآثاره فى الحفاظ على وحدة الشخصية ، وترابط الحدث ..

وقد وجد أصحاب الأهواء ، ومرضى القلوب والعقول من الملحدين ، والشانئين للاسلام ـ وجدوا فى هذا التكرار مدخلا ، يدخلون منه على هذا الدين ، للطعن فى القرآن الكريم ، والنيل من بلاغته واعجازه .

فاتخذوا من التكرار فى قصص القرآن شاهدا على أن هذا القرآن ليس من عند الله ، اذ لو كان من عند الله لما لبست القصة الواحدة فيه هذه الألوان الكثيرة المختلفة الألوان والأشكال ، ولجاءت لونا واحدا ، وصورة واحدة ، لأنها تحكى حقيقة واحدة .

ثم تمادى هؤلاء الملحدون فى هذا الضلال ، فادعوا أن هذا التكرار انما هو أثر من آثار تلك الأحوال النفسية التى كانت تنتاب محمدا ، فتخرج به عن وعيه ، وتفقده صوابه ، فيلقى بهذه الكلمات ، مرددة مقطعة ، كما يقع هذا للمحمومين والمصروعين ـ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا ـ .

هكذا يقول الملحدون قديما ، وهكذا يردد المستشرقون ، وتلاميذ المستشرقين هـذه المطـاعن اليوم ، ويخلعون عليها من معارف العصر ، وطرائق البحث ألوانا خادعة ، تترقرق ، كما يترقرق السراب ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد زيفا ، وضلالا ، وحقدا ، وموجدة ٠

ان هذا الزور الذى يردده هؤلاء الملحدون ، أو يحكونه عن غيرهم ، ان دل على شيىء ، فانما يدل على أنهم أعاجم، أو أشباه أعاجم ، لم يذوقوا البلاغة العربيـة ، ولم يتصلوا بأسرارها ، ولو أنهم رزقوا شـيئا من هـذا لما طـاوعتهم ألسنتهم أن ينطقوا بهذا البهتـان العظيم ، ولردهم شيىء من الحياء أن يقولوا قولا ، لم تجرؤ قريش فى موقفها العدائى العنـادى من النبى أن تتلفظ به ، أو تجـريه على لسانهـا ، حتى على سبيل المهـاترة والمجازفة ، وهى تتربص بالنبى ، وتتصـيد التهم والمفـتريات ، ترمى بهـا فى معركتهـا مع القرآن الـكريم ، الأمر الذى لو وجـدت فيـه للزور من القول مكانا ، لألقت به فى المعـركة غير متورعـة لما ينـالها من خزى ، وما يلحقهـا من فضـيحة ، ولـكن هـذا الزور الذى يقول به هؤلاء الملحـدون عن التكرار فى قصص القرآن أعيا قريشا أن تتسك به ، وأن تواجه هذا الحق المشرق المبين ٠

واذا لم يكن لقريش أن تقول مثل هذا القول ، وأن تجعل منه سـلاحا فى معركتها مع القرآن ، وهى مرجع الفصاحة والبلاغة ، واليها الحكومة فى فصيح القول وبليغه ــ فكيف يساغ هذا القول من أعاجم ، وأشباه أعاجم ؟٠

ان هؤلاء الملحدين لو ذاقوا البلاغة العربية ، واتصلوا بأسرارها لأدركوا أن هذا التكرار ، ينطوى على كثير من اللطائف والأسرار التى تنحنى أمام عظمتها جباه أساطين البيان ، وتسجد لها البلاغة فى أسمى معانيها ·

وسنتحدث عن هذه اللطائف والأسرار فى فصل خاص من هذا البحث ، ولأدركوا أيضا أن هذا التكرار فى قصص القرآن ، لا يتناول القصة كلها - غالبا - انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها ·

أما جسم القصة ، فلا يكرر الا نادرا ، ولمناسبات خاصة فى السياق ·

يتضح هذا النظام حين تقرأ الحلقات المكررة بحسب ترتيب نزولها ·

ونضرب مثالا على ذلك بقصة موسى - عليه السلام - ، اذ انها أشد القصص فى القرآن تكرارا ، فهى من هذه الوجهة تعطينا فكرة كاملة عن هذا التكرار ·

وردت هذه القصة فى حوالى الثلاثين موضعا ، نذكر أهمها ، ونهمل بعض المواضع التى ورد فيها الاسم مجردا ، فكيف جاءت فى هذه المواضع ؟

انها تسير فى المراحل التالية (١) :

---

(١) أنظر « قصص الأنبياء » من ص ١٥٥ الى ص٣٠٢ - و « التصوير الفنى فى القرآن » من ص ١٢٨ الى ص ١٣٤ ·

١ - فى سورة « الأعلى » (السورة الثامنة فى النزول) اشارة قصيرة :

(ان هـذا لفى الصـحف الأولى · صـحف ابراهيم وموسى » (٢) ·

٢ - وفى سورة « الأعراف » (السورة التاسعة والثلاثين) بدأ التفصيل الأول للقصة فى معرض قصص مشترك مع نوح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، اتحدت فيه صيغة الدعوة ، وصيغة التكذيب ، والعقـاب الذى أخذ المكذبين ·

وقـد بدأت القصة فى هذه السورة برسالة موسى ، وهارون الى فرعون وملئه ، ثم ذكرت معجزة العصا ، واليد البيضاء ، وجمع السحرة ، والمباراة بينهم ، وبين موسى - عليه السلام - ، وغلبته عليهم ، وايمانهم به ، وتعذيب فرعون لبنى اسرائيل بعد ذلك ، وتسليط الجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، على فرعون ، وقومه ، واستغاثتهم بموسى - عليه السلام - ، وكف الأذى عنهم ، وعودتهم لتعذيب بنى اسرائيل ، ثم خروج هؤلاء من مصر ، وبعد الخروج طلبهم من موسى - عليه السلام - أن يتخذ لهم الها ، كما للمصريين آلهة ، وتذكيره لهم بربهم ، ثم ميعاد موسى - عليه السلام - مع ربه بعد ثلاثين ليلة ، زيدت الى أربعين ، وطلبه رؤية ربه ، ودك الجبل ، وانصعاق موسى - عليه السلام - وافاقته ، وعودته الى قومه ، حيث وجدهم ، قد اتخذوا لهم عجلا الها ، وغضبه على أخيه،

---

(٢) الأعلى /١٨ ، ١٩ ·

ثم اختيـــار سبعين رجلا منهم لميقات ربه ، وغشيتهم بالجبل لمـا طلبـوا رؤية الله جهـرة ، وافاقتهم ، ثم دعـاؤهم بطلب الرحمـة ، فالرد عليهم بأن الرحمـة ، قـد كتبت للمؤمنين الذين يتبعون النبى الأمى ٠٠٠

(٣) وفى سورة « طه » (السورة الخامسة والأربعين) يبدأ تفصيل آخر من حلقـة أسبق من حلقـة الرسالة التى ذكرت فى « الأعراف » تلك هى رؤية موسى ـ عليه السلام ـ للنار من جانب الطور ٠

وبعد أن يكلف الذهاب الى فرعون ، يحاور ربه ، ليرسل معـه هارون ، يشـد أزره ، ويكون وزيرا له ، فيـذكره الله ـ تعـالى ـ بنعمتـه عليه فى مولده ، ورده الى أمه ـ فى اشارة سريعة ـ ثم تسير القصة ، كما سارت فى «الأعراف» (مع حـذف آيات الجراد ، والقمل ، والضـفادع ، والدم ٠ وعهد فرعون لبنى اسرائيل ، ونـكثه ٠ ومع زيادة حلقـة ، وهى أن السامرى ، هو الذى صنع العجل ، وتفصيل قصـة صنعه ، ويذكر الميعاد بسرعة ، ويغفل الميقات) ٠

(٤) وفى سـورة « الشـعراء » (السـورة السابعـة والأربعين) تبـدأ القصـة من حلقـة الرسالة ، وتسير فى الخطوات التى سـارت فيهـا الى حلقـة الخروج ، ولـكنها تزيد هنا أمرين :

الأول : ذكر موسى ـ عليه السلام ـ أنه قتل رجلا من المصريين ، فهو يخشى أن يؤخذ به ، وتذكير فرعون له بأنه قد ربى فيهم وليدا ، وفعل هذه الفعلة ، ومضى ٠

والثانى : ذكر انفلاق البحر كالطود العظيم ٠

(٥) وفى سورة « النمل » (السورة الثامنة والأربعين) تبدأ حلقة التكذيب ، والعقاب مع قصص مشترك ٠

(٦) وفى سورة « القصص » (السورة التاسعة والأربعين) تبدأ القصة من أول حلقة فيها : من مولده ، فوضعه فى التابوت ، والقائه فى البحر ، والتقاط آل فرعون له ، وتحريم المراضع عليه ، وقول أمه لأخته أن تقص أثره ، ومعرفتها بأمره ، واشارتها على آل فرعون بمرضع للطفل ، هى أمه ، ثم كبره ، ثم قتله للمصرى ، ومحاولته قتل آخر ، وتهديده اياه بافشاء سر القتلة الأولى ، ونصح رجل له بالهرب ، وقد جاءه من أقصى المدينة يسعى ، وخروجه الى أرض (مدين) ، والتقائه بابنتى الشيخ الكبير ، وسقيه لهما ، واعجاب احداهما به ، وحضها أبيها على استخدامه ، وعمله مع حميه ، وزواجه بابنته حسب شرطه، ثم انفصاله عنه ، ثم رؤيته النار (التى بدأ منها القصة فى سورة طه) ، ثم تسير القصة ، كما سارت هناك بزيادة واحدة ، هى تهكم فرعون فى قوله : « فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى » (٣)، وتنتهى عند حلقة غرق فرعون بعد خروج موسى ـ عليه السلام ـ ٠

(٧) وفى سورة « الاسراء » (السورة الخمسين) اشارة سريعة الى اغراق فرعون ، والتمكين لبنى اسرائيل ٠

---

(٣) القصص /٣٨ ٠

(٨) وفى سورة «يونس» (السورة الحادية والخمسين) عرض قصير - فى وسط قصص مشترك - لبيان عاقبة التكذيب ، وقد ذكرت فيه حلقة السحرة باختصار ، وتجاوز بنى اسرائيل البحر ، واتباع فرعون لهم ، وغرقه، ولكن زاد فى حلقة الغرق أن يقول :

« حتى اذا أدركه الغرق قال : « آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل » (٤) ، فكان الرد عليهم : « آ لآن ؟ وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » (٥) ، وهى زيادة لم ترد الا فى هذا الموضع ٠

(٩) وفى سورة « هود » (السورة الثانية والخمسين) اشارة سريعة الى الاهلاك بعد التكذيب ، فى صدد قصص مشترك ٠

(١٠) وفى سورة « المؤمن » (السورة الستين) تعرض حلقة الحوار بين فرعون ، وموسى - عليه السلام - ، ولكن يزيد فى هذا الحوار قول فرعون : « ذرونى أقتل موسى وليدع ربه » (٦) ، وظهور رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ، ينافح عن موسى - عليه السلام - ، ويشير عليهم ألا يقتلوه، فقد يكون على صراط مستقيم ، وهى زيادة لم ترد فى غير هذا الموضع ٠

---

(٤) يونس /٩٠ ٠
(٥) يونس /٩١ ، ٩٢ ٠
(٦) المؤمن /٢٦ ٠

(١١) وفى سورة « الذاريات » (السورة السابعة والستين) اشارة خاطفة الى ارسال موسى - عليه السلام - الى فرعون بسلطان مبين ، وتكذيبه ، واهلاكه ٠

(١٢) وفى سورة « الكهف » (السورة التاسعة والستين) تعرض حلقة مقابلة موسى - عليه السلام - لعبد من عباد الله ، أوتى م نلدنه رحمة ، وعلم علما ، وقد طلب اليه موسى - عليه السلام - أن يصحبه ليستفيد من علمه ، فأخبره أنه لن يصبر معه ليعلمه ، فوعده موسى - عليه السلام - ، أن يصبر ، ثم لم يستطع ، لأن الرجل أخذ فى تصرفات ، لا يدرك كنهها موسى - عليه السلام - ، ولا يعرف لها مغزى ، فشرح له الرجل العالم سرها ، وافترقا ، وهى حلقة تذكر مرة واحدة ٠

(١٣) وفى سورة «البقرة» (السورة السابعة والثمانين) يأتى تفصيل آخر فى معرض تذكير بنى اسرائيل بنعم الله عليهم ، ومقابلتهم هذه النعم بالماطلة والجحود - وفى هذا المعرض تكرر بعض الحلقات التى سبقت فى قصة موسى - عليه السلام - ٠

ومن ذلك اعطاؤهم المن والسلوى - ولكن يزيد هنا تبطرهم على هذه النعم ، وطلبهم أطعمة منوعة بدل المن والسلوى ، ثم حلقة البقرة التى أمرهم الله بذبحها ، فجعلوا يتلكأون ، ويسألون عن صفاتها ، ويتمحلون فيها ، حتى استنفدوا المعاذير ، فذبحوها ، وما كادوا يفعلون ، وهى حلقة جديدة ، لم تذكر من قبل ٠

(١٤) وفى سورة «النساء» (السورة الثانية والتسعين) أشارة الى طلبهم أن يروا الله جهرة للتدليل على عنتهم ومحالهم ٠

(١٥) وفى سورة « المائدة » (السورة الثانية عشرة بعد المائة) تذكر حلقة وقوفهم على أبواب الأرض المقدسة (فلسطين) ، لا يدخلون ٠

« قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ٠ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين٠ قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ٠

قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ٠ قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين » (٧) ٠

ويتركهم هناك فى التيه ، فلا يأتى بعد ذلك ذكر لموسى ـ عليه السلام ـ ، ولا يذكر عن بنى اسرائيل الا تفرقهم ، وعداؤهم للمسيح والمسلمين ٠

هذه القصة أشد القصص تكرارا فى القرآن ، وقد رأينا من هذا الاستعراض نوع التكرار ، وأنه ـ فيما عدا ستة مواضع ـ اشارات توجيهية الى القصة ، اقتضاها السياق ٠

---

(٧) المائدة /٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ٠

أما الحلقات الأساسية ، فلم تكرر تقريبا ، واذا كررت حلقة منها ، جاءت بشيىء جديد فى تكرارها .

وهذه القصة نموذج للقصص الأخرى . وعلى ضوئها ندرك أن ليس فى القصص القرآنى ذلك التكرار المطلق الذى يخيل لبعض من يقرأون القرآن بلا تدقيق ولا امعان .

الفصل الثالث

من أسرار التكرار فى قصص القرآن

ان التكـرار فى قصص القـرآن يشـتمل على كثير من اللطـائف والأسرار التى تبهـر العقول ، وتطير بألبـــاب المعـاندين ، وتخرس ألسنة الملحدين ، وينحنى أمام عظمتها أساطين البيـان خاشعين ٠

ومن هذه اللطائف والأسرار مايلى :

١ ـ ان الله ـ تعـالى ـ لمـا تحدى العرب بالاتيــان بمثل القرآن ربما توهم متوهم أن الاتيان بمثله مستحيل من جهة الله ـ تعـالى ـ ، فـكرر القصص ، ليعلم أنه غير مستحيل من جهته ـ وانما الاستحالة متعلقــة بالخلق دونـه (١) ٠

٢ ـ ان الرجل كان يسمع القصـة من القرآن ، ثم يعود الى أهله ، ثم يهـاجر بعـده آخرون ، يحكون مانزل بعـد صـدور من تقـدمهم ، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى ـ عليـه السـلام ـ الى قوم ، وقصـة عيسى ـ عليه السلام ـ الى قوم آخرين ، وكذا سائر القصص، فأراد الله ـ سبحانه وتعـالى ـ اشتراك الجميع فيها ، فيكون فيــه افادة لقوم ، وزيادة تأكيد وتبصرة لآخرين، وهم الحاضرون (٢) ٠

---

(١) انظر « الطراز » حـ٣ ص ٤٤٤ ٠
(٢) انظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٦ ٠

٣ - ان القصة لما كررت ، كان فى ألفاظها فى كل موضع زيادة ونقص ، وتقديم وتأخير ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى ، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب فى اخراج المعنى الواحد فى صور متباينة فى النظم ، وجذب النفوس الى سماعها ، لما جبلت عليه من حب التنقل فى الأشياء المتجددة ، واستلذاذها بها ، واظهار خاصة القرآن ، حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هجنة فى اللفظ ، ولا ملل عند سماعه ، فباين ذلك كلام المخلوقين (٣) .

٤ - ان عادة الفصحاء جارية ، بأنهم يكرون القصة الواحدة فى مواضع ، لأغراض مختلفة ، تتجدد فى المواضع .... والله - تعالى - ، انما أنزل القرآن على رسوله - صلى الله عليه وسلم - فى ثلاث وعشرين سنة ، حالا بعد حال ، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار ، فكان - تعالى - يشرح فؤاده ، ويسليه بما ينزله عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء ، ويعيد ذكره بحسب مايعلمه من الصلاح (٤) .

ولهذا قال - سبحانه - : « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك » (٥) .

٥ - ان الله - تعالى - أنزل هذا القرآن ، وعجز القوم عن الاتيان بمثله ، بأى نظم جاءوا ، ثم أوضح الأمر فى

---

(٣) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣١ .
(٤) أنظر « نهاية الايجاز » ص ١٦٧ .
(٥) هود / ١٢٠ .

عجزهم ، بأن كرر ذكر القصة فى مواضع مختلفة اعلاما بأنهم عاجزون عن الاتيان بمثله ، بأى نظم جاءوا ، وبأى عبارة عبروا (٦) ٠

٦ — ان العرب لما سخروا بالقرآن ، تحداهم الله —تعالى— ، فقال : « فأتوا بسورة من مثله » (٧) ، وقال فى موضع آخر : « فأتوا بعشر سور مثله » (٨) ٠ فلو ذكرت القصة فى موضع واحد ، واكتفى بها لقال العربى : « ايتونا أنتم بسورة من مثله » ، فأنزلها — سبحانه فى تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه (٩) ٠

٧ — ان الانسان ، قد يقرأ بعض القرآن ، ويحفظ شيئا منه دون شىء فلم يخل الله — عز وجل — موضعا منه من ترغيب أو ترهيب ، وادكار ، واعتبار ، تفضلا منه على عباده ، واستدعاء لطاعتهم ، ونهيا عن عصيانهم ، فوقع التكرار لذلك (١٠) ٠

٨ — ان اعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة ، تؤدى معنى واحدا من الأمر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة ، وتتبين البلاغة (١١) ٠

٩ — ان الدواعى ، لا تتوفر على نقلها ، كتوفرها على نقل الأحكام ، فلهذا كررت القصص دون الأحكام (١٢) ٠

---

(٦) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣٠ ٠
(٧) البقرة /٢٣ ٠
(٨) هود /١٣ ٠
(٩) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٧ ٠
(١٠) أنظر « أدب الكتاب » حـ٣ ص ٢٢٩ ٠
(١١) أنظر « اعجاز القرآن » ص ١٩٠ ٠
(١٢) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣٠ ٠

١٠– ان فى كل موضع زيادة شىء ، لم يذكر فى الذى قبله، أو ابدال كلمة بأخرى لنكتة ٠ ألا ترى أنه ذكر الحيـــة فى عصا موسى – عليه السلام – ، وذكرها فى موضع آخر ثعبانا ، ليبين أن ليس كل حية ثعبانا ٠

وهذه عادة البلغاء أن يكرر أحدهم فى آخر خطبته ، أو قصيدته كلمة لصفة زائدة (١٣) ٠

---

(١٣) انظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٦ ٠

ما الحكمة فى عدم تكرار قصة يوسف - عليه السلام - ؟

ان قصة يوسف - عليه السلام - لم تكرر ، وسيقت مساقا واحدا ، فى موضع واحد ، لأسرار ولطائف ، منها (١٤) :

١ - الاشارة الى عجز العرب ، كأن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال لهم : ان كان من تلقاء نفسى ، فافعلوا فى قصة يوسف ، ما فعلت فى سائر القصص ٠

٢ - ان فيها تشبيب النسوة به ، وحال امرأة ، ونسوة ، افتتنوا بأبدع الناس جمالا ، فناسب عدم تكرارها، لما فيه من الاغضاء والستر ٠

٣ - انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص ، فان مآلها الى الوبال ، كقصة ابليس ، وقوم نوح ، وهود ، وصالح ، وغيرهم ، فلما اختصت بذلك ، اتفقت الدواعى على نقلها ، لخروجها عن سمت القصص ٠

٤ - ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم ، كما رواه الحاكم فى مستدركه ، فنزلت مبسوطة تامة ، ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة ، وترويح النفس بها ، والاحاطة بطرفيها ٠

---

(١٤) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٩ وما بعدها - و « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣١ وما بعدها ٠

٥ ـ ان قصص الأنبياء ، انما كررت ، لأن المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم ، والحاجة داعية الى ذلك، لتكرار تكذيب الكفار لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فكلما كذبوا ، أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب ، كما حل على المكذبين ، ولهذا قال الله ـ تعالى ـ فى آيات : « فقد مضت سنة الأولين » (١٥) « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن » (١٦) ٠

وقصة يوسف ، لم يقصد منها ذلك ٠

وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذى القرنين ، وقصة موسى مع الخضر ، وقصة الذبيح ٠

ذلك هو قصص القرآن ، وتلك هى بعض أسرار تكراره ، وان وراء ذلك لأسرارا ، وأسرارا ، لا تنفذ أبدا ٠٠ « قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » (١٧) ٠

---

(١٥) الأنفال /٣٨ ٠
(١٦) الأنعام /٦ ٠
(١٧) الكهف /١٠٩ ٠

خاتمــــة

لقــد قمت فى هــذا البحث المتواضــع بدراســة شاملة لظاهرة التكرار فى لغــة القرآن ، فــكشفت النقاب عن مفهوم التكرار عند علماء اللغــة ، وأرباب البلاغة والبيان ، ثم أمطت اللثــام عن أنواعه وأسراره ، ثم وضحت موقف النقــاد من التــكرار فى اللغــة ، ثم فرقت بينــــه ، وبين الاطنـــاب والتطويل ، حتى لا تختلط هذه المصطلحات البلاغية ببعضها فى أذهان الدارســين ، ثم تحــدثت عن التكرار فى القرآن الــكريم ، فأزحت الستار عن دقائقــه وأسراره ، وحكمــه ولطائفــه ، ثم تحدثت بعد ذلك عن التكرار فى قصص القرآن، فوضــحت موقف الملحــدين من هــذا التكرار ، ورددت على مطاعنهم السخيفة ، ثم تحدثت عن أســباب هــذا التكرار وبواعثه ، وعما ينطوى عليه من الأسرار والمعجائب ٠

وقد توصلت فى النهاية الى النتائج الآتية :

١ ـ ان التكرار فى اللغــة قــد يأتى لفــائدة ، وقد يأتى لغير فائدة ٠ فاذا جاء لفــائدة كان جزءا من الاطناب ، وكان بليغا محمودا واذا جاء لغير فائدة كان جزءا من التطويل، وكان ساقطا مذموما ٠

٢ ـ ان التكرار فى اللغــة ، منه مايكون جيدا يكسب المعنى قوة وجمالا ، ويكسو اللفظ رونقا وبهاء ، ومنه ما يكون رديئا يقبح جلال المعنى ، ويشوه جمال اللفظ ٠

٣ - ان التكرار اذا أدى الى سوء الصناعة وغثاثة النظم ، فانه يكون قبيحا ، الا اذا كان المعنى المقصود مبنيا عليه ، ولا يتم الا به ، فحينئذ لا يوصف بالقبح ، لأنه الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المعنى المراد ٠

٤ - ان التكرار فى القرآن انما جاء لأهداف سامية ، ومقاصد بليغة ، واشتمل على أسرار ودقائق ، ولطائف وعجائب، تنحنى أمام عظمتها جباه أساطين البيان ، وتسجد لها البلاغة فى أسمى معانيها ٠

٥ - ان التكرار الذى يحدث فى بعض مشاهد القصة القرآنية ، يؤدى وظيفة حيوية فى ابراز جوانب لايمكن ابرازها بأدائها على وجه واحد من وجوه التعبير ، بل لابد أن تعاد اللفظة التعبيرية مرة ومرة ، لكى تحمل فى كل مرة بعضا من مشخصات الحدث ، وملمحا من ملامحه ، وان كان كل لقطة تعطى صورة مقاربة للحدث ٠

٦ - ان تكرار القصة القرآنية فى مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة من مظاهر الاعجاز فى القرآن ، لأنه وسع على العرب مجال المعارضة والمحاكاة ، ويسر عليهم سبيل التحدى ، وأغراهم به ، فلم يكن منهم الا العجز والاستخزاء ٠

وهذا دليل على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ ومكررا ٠

٧ - ان التكرار فى قصص القرآن ، لا يتناول القصة كلها ، انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها ٠ أما جسم القصة فلا يكرر الا نادرا ولمناسبات خاصة فى السياق ٠

٨ ـ ان التكرار فى قصص القرآن من أقوى الأدلة والبراهين على أن القرآن من عنـد الله ، لأن كلام المخلوقين ـ مهما أتوا مّن قوة البـلاغة وسحر البيـان ـ اذا تكرر حصل مع تـكراره هجنـة فى اللفظ ، وملت الآذان سماعه ، وأغلقت القلوب أبوابها دونه ٠

أما القـرآن الـكريم ، فـكلما تـكرر ازداد حـلاوة فى الأسـماع ، وتأثيرا فى القلوب ، فبـاين بذلك كـلام المخلوقين ٠

٩ ـ ان التكرار فى قصص القرآن يرصـد أحوال النفس ، ومسارب الخاطر فى أعلى مستوى من الفصاحة والبلاغة ـ كما يظهر هذا واضحا جليـا فى قصـة موسى عليـه السلام ـ وليس فى كلام صفوة أساطين البلاغة والبيان مايقارب هذا النظم ، أو يدانيه ٠

١٠ـ ان من يتأمل التكرار فى قصص القرآن يجد نفسه بين يدى هـذا التكرار فى مواجهـة معجزات قاهرة ، تطلع عليه من كل حرف ، وكل كلمة من هذا العقد النظيم ، من جوهر الحق المبين ، كلام رب العالمين ٠

١١ـ ان ادراك أسرار التكرار فى القرآن يحتاج الى موهبـة من لدن الحكيم العليم ، واحاطة تامة بقواعد اللغـة ، ودقائقها ، وحكمها وأحكامها ، كما يحتـاج الى سـلامة القلب وصـفاء الذهن ، ونور البصيرة ، وقوة الادراك ٠

١٢ـ ان أسرار التكرار فى القرآن كثيرة ومتعددة ، ولا يحيط بها الا رب العـالمين الذى لا تحـد قـدرته ، ولا يحصر علمه ، ولا تنفذ كلماته ٠

مراجع البحث

١ - القرآن الكريم · (المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ) ·

٢ - الاتقان فى علوم القرآن · (ط· الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م) تأليف جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ · تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

٣ - أدب الكتاب · (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ) · تأليف أبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ·

- أسرار التكرار فى القرآن · (ط· القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) · تأليف العلامة محمود بن حمزة ابن نصر الكرمانى المتوفى سنة ٥٠٠ هـ · تحقيق عبد القادر احمد عطا ·

٥ - اعجاز القرآن · (ط· دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) · تأليف العلامة أبى بكر محمد ابن الطيب المعروف بالباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ · تحقيق السيد احمد صقر ·

٦ - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية · (ط· القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م · تأليف مصطفى صادق الرافعى·

٧ ـ أمالى ابن الحاجب . (مخطوط بدار الكتب المصريه بالقاهرة رقم ٢٦ نحو) . تأليف جمال الدين أبى عمرو عثمان بن أبى بكر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٠ هـ .

٨ ـ أنوار الربيع فى أنواع البديع . (مطبعة النعمان بالعراق سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) . تأليف السيد على صدر الدين بن معصوم المدنى المتوفى سنة ١١٢٠ هـ ـ تحقيق شاكر هادى شكر .

٩ ـ الايضاح . (مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) . تأليف الخطيب القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

١٠ـ ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون . (ط. استامبول سنة ١٩٤٥ م) . تأليف العالم الفاضل والأديب الكامل اسماعيل باشا البغدادى المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ .

١١ ـ بديع القرآن . (مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) . تأليف العلامة أبى محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى المعروف بابن أبى الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ هـ ـ تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف .

١٢ ـ البرهان فى علوم القرآن . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) . تأليف الامام بدر الدين الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤هـ ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

١٣ - البسيط فى التفسير . (مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٢٨٢ تفسير) . تأليف على بن احمد بن محمد بن على أبى الحسن الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ .

١٤ - تأويل مشكل القرآن . (مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) . تأليف عبد الله ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم المروزى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - تحقيق السيد أحمد صقر .

١٥ - تحرير التحبير . (مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ) . تأليف العلامة أبى محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى المعروف بابن أبى الاصبع المتوفى سنة٦٥٤هـ - تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف .

١٦ - التصوير الفنى فى القرآن . (مطابع دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م) . تأليف سيد قطب .

١٧ - خزانة الأدب وغاية الأرب . (المطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٩١ هـ) . تأليف الشيخ تقى الدين أبى بكر على المعروف بابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ هـ .

١٨ - سر الفصاحة . (مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) . تأليف الأمير أبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى المتوفى سنة ٤٦٦ هـ .

١٩ ـ شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية · (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ) · تأليف الشيخ محمد ابن محمد مخلوف المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ ·

٢٠ ـ شرح عقود الجمان · (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) · تأليف جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ ·

٢١ ـ شروح التلخيص · (المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) ·

٢٢ ـ الطراز · (مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) · تأليف يحيى بن حمزة العلوى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ·

٢٣ ـ عجائب القرآن · (ط· القاهرة سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) · تأليف الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ·

٢٤ ـ عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح · (ضمن شروح التلخيص · المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) · تأليف العلامة بهاء الدين احمد بن عبد الكافى السبكى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٣ هـ ·

٢٥ ـ العمدة فى صناعة الشعر ونقده · (مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م · تأليف أبى على الحسن بن رشيق القيروانى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ·

٢٦ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان . (مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) . تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ـ تحقيق ابراهيم عطوة عوض .

٢٧ ـ قصص الأنبياء . (مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ) . تأليف الشيخ عبد الوهاب النجار .

٢٨ ـ القاموس المحيط . (مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ) . تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ .

٢٩ ـ كتاب الصناعتين . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م ـ تأليف أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ـ تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم .

٣٠ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل . (المطبعة البهية المصرية سنة ١٣٤٣ هـ) . تأليف العلامة محمود ابن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

٣١ ـ لسان العرب . (ط. القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ) . تأليف العلامة أبى الفضل جمال الدين بن منظور الافريقى المصرى المتوفى سنة ٧١١ هـ .

٣٢ ـ المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . (المطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٢ هـ) . تأليف العلامة نصر الله بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ .

٣٣ - مختار الصحاح . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) . تأليف الامام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى .

٣٤ - المصباح فى علم المعانى والبيان والبديع . (المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٤١هـ) . تأليف الامام الجليل العلامة بدر الدين بن مالك الأندلسى الطائى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ .

٣٥ - المطول على التلخيص . (ط. القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ). تأليف العلامة سعد الدين التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

٣٦ - مفتاح العلوم . (المطبعة الأدبية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف الامام أبى يعقوب السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

٣٧ - من بلاغة القرآن . (مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠) . تأليف الدكتور احمد احمد بدوى .

٣٨ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء . (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية سنة ١٩٦٦ م) . تأليف أبى الحسن حازم القرطاجنى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ .

٣٩ - مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح . (ضمن شروح التلخيص . المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ . تأليف أبى العباس احمد بن محمد بن يعقوب الولائى المغربى المتوفى سنة ١١٢٨ هـ .

٤٠ - نهـاية الايجـاز فى دراية الاعجاز . (مطبعة الآداب والمؤيد بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

فهرس الموضوعات

رقم الايداع ٢٠٣٨٠٢/٨٣